محتويات الملف:

▪ تقرير سياسي هام وخطير، للدكتور ربحي حلوم

▪ النص الحرفي الكامل للبرنامج المشبوه كما ور من المدعوة (آمال وهدان) وكما نشرته فضائية العالمية بتاريخ 2015/5/8م ونسبته زوراً للرفيق أبو أحمد فؤاد نائب الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير

▪ قائمة الأسماء التي زعمت المدعوة أمال وهدان بأنهم موقعون على الوثيقة والذين ثبت أنه لا علم لهم بشأنها ولم يوقعوا عليها

▪ النصوص الكاملة للحوار بين الدكتور ربحي حلوم والمدعوّة آمال وهدان حول البرنامج الذي زعمت أنه صادر عن "شخصيات وكوادر الحركة الوطنية الفلسطينية الراهنة"

▪▪▪

تقرير سياسي هام وخطير
الدكتور ربحي حلوم

- تحرك سياسي مشبوه داخل الأرض المحتلة في الظل على غرار اتفاقات "جنيف عبدربه" و "عباس-بيلين" "وأوسلو" الكارثية، يستهدف تسويق برنامج سياسي خطير عنوانه "صرخة من الأعماق" يُفضي إلى شرعنة المستوطنات واعتبار الدولة العبرية "صديقة لمحيطها الإقليمي" و"دولة لكل سكانها ومستوطنيها القدماء والحاليين" على أسس من الحياة المشتركة المتساوية (!).
- ناشطة جدلية فلسطينية تحمل الجنسية الامريكية تدعى آمال وهدان وأكاديمي مغمور يدعى صبري مسلَّم يقيمان في الضفة الغربية المحتلة ويحملان الجنسية الأمريكية، يقومان بزيارات مكوكية بين رام الله ودمشق وبيروت تحت سمع وبصر ومباركة الاحتلال الصهيوني ويروجان للبرنامج الخطير منذ أكثر من اربع سنوات وينجحان في اختراق ما يسمى بالتجمع القومي الاسلامي ورئيسه المدعو "يحيى غدّار"متخذين منه عباءة لهما لتغطية تحركهما.
- الرئيس السوري بشار الأسد يرعى المؤتمر المذكور ويستقبل في مكتبه مروجَيْ التحرك المشبوه، يحيى غدار وآمال وهدان، ورئيس وزرائه يحضر جلسات المؤتمر الحاشد المنعقد في دمشق للتجمع المذكور والذي تَصدَّر البرنامجُ الخطيرُ المشبوه جدولَ أعمال اجتماعاته المنعقدة هناك تحت عنوان "مؤتمر التجمع القومي الإسلامي لدعم المقاومة" (!)، متخذاً من البرنامج المذكور ورقة عمل رئيسية له حول الشأن الفلسطيني، لولا الرفض القاطع له من قبل معظم قادة الفصائل الفلسطينية المدعوين للمؤتمر ونجاحهم في التصدي لهذه المحاولة الخبيثة المدسوسة واصطدامهم المباشر مع منظمي المؤتمر ورفضهم القاطع للبرنامج المشبوه وإسقاطهم له من جدول اعمال المؤتمر، الذي قبل على استحياء تسمية عرابة البرنامج المدعوة "آمال وهدان" نائبة لرئيس المؤتمر وممثلة لفلسطين

ومتحدثة باسمها فيه(!!). الأمر الذي طرح على الطاولة ظهور جلبة وأصوات تدعو للأنسحاب من المؤتمر، وهو الموضوع الجاري بحثه الآن بين قادة الفصائل مجتمعة في أعقاب تسمية المذكورة متحدثة باسم فلسطين لدى التجمع المذكور وممثلة للتجمع في فلسطين.

- وشخصيات وطنية فلسطينية معارضة في الارض المحتلة تستنكر وتشجب التحرك المشبوه المذكور وتبعث من الداخل المحتل برسالة استنهجان شديدة اللهجة لراس النظام ورئيس وزرائه رعاة المؤتمر لما بيَّته من شر ضد المقاومة تحت اسم مغاير تماماً، وآخرون في الأردن يعلنون رفضهم القاطع للبرنامج المشبوه وشجبهم للتحركات المروجة له.

وفي التفاصيل المثيرة:

- ❖ شهدت الأرض المحتلة بجناحيها في القطاع والضفة الغربية على امتداد الأعوام الأربعة الأخيرة وحتى الأسبوع المنصرم تحركات سياسية سرية مشبوهة كانت وما زالت تجري في الداخل والخارج على السواء تتمحور حول برنامج سياسي ذي حقول ألغام خطيرة للغاية تحت عنوان:"**صرخة ونداء من الأعماق**"، استهدفت وما زالت تستهدف الانتفاضة الحالية لإنجاح تسويقه تحت شعار " دعم الانتفاضة، **مع الزج بأسماء وطنية معروفة للترويج لطروحاته الخطيرة دون علمهم او الرجوع اليهم ولا حتى موافقتهم وتحمل توقيعات مزورة لهم عليه.**
- ❖ وعمد القائمون على هذا التحرك الخطير الى محاولة استدراج بعض شباب الانتفاضة البطولية لتمرير أجندتهم من خلال "برنامج سياسي تفصيلي مغرق في التفاصيل يحمل ما هو أخطر من السُّمَّ في الدسم، ومُصاغ بعناية بالغة، وبلغة تستعصي على غير المتخصصين أو المتمرسين، بحيث يبتلع هؤلاء الشباب صيغة البرنامج المذكور في محاولات لإقحامهم فيه واستدراج قياداتهم اليه وجرّهم الى ألغامه، وصولاً إلى طرحه إقليمياً أو دولياً.
- ❖ واتخذ هذا التحرك طابع السرّيّة البالغة على امتداد الشهور الستة الأخيرة، وتمكن القائمون عليه من نشر صيغة البرنامج المذكور على موقع قناة "العالمية "الناطقة بالعربية والمعروفة بتبعيتها الإيرانية على صفحتها الالكترونية بتاريخ 8/5/2015م ولمرة واحدة، ناسبين البرنامج السياسي المذكور زوراً للسيد "أبو أحمد فؤاد"الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، من قبيل الترغيب والتحشيد المطلوب دون علمه بذلك ولا موافقة منه أو اطلاع عليه.
- ❖ وتشاء الصدف ان تصلني في السادس عشر من أكتوبر العام الماضي 2015م مكالمة هاتفية من داخل الارض المحتلة من متحدثة أجهلها قدمت نفسها خلالها بانها متحدثة باسم الحراك الفلسطيني في الداخل والذي يضم "شخصيات وقيادات وكوادر الحركة الوطنية الفلسطينية الراهنة في الداخل"، وأنها على تواصل مع حراك الانتفاضة القائمة وان هؤلاء يرغبون توسيع دائرة تحركهم الوطني ليشمل بقية الشخصيات الوطنية الفلسطينية في الخارج الذين يندرج اسمي في إطارهم، طالبة مني عنوان بريدي الالكتروني لترسل لي عبره على الفور البرنامج السياسي الذي يشكل جوهر وخارطة طريق التحرك الذي يتم الإعداد له. وحين سألتها عمن يكون هؤلاء أجابت بانها ستخبرني لاحقاً عنهم

لأن الأهم من ذلك هو الجوهر والمضمون الذي هو اهم من الاسماء، ولكني ألححت عليها بذكر اسم واحد منهم كي أستطيع تبين صدقية الموضوع الذي ترغب طرحه، فزعمت لي ان الرفيق أبو أحمد فؤاد نائب الأمين العام للجبهة الشعبية هو واحد من هؤلاء. وختمت حديثها بانها سترسل لي على التو عبر بريدي الالكتروني نسخة عن البرنامج المذكور. وبالفعل استلمت عبر بريدي في ذات الليلة نص البرنامج المذكور المكون من ثلاثة وعشرين صفحة، فعكفت على قراءته، وما ان انتهيت منه حتى وجدتني اعود لقراءته ثانية على ضوء ما علق في ذهني من علامات استفهام كبيرة حول تعابير خطيرة ملتبس بعضها وأخرى شديد الوضوح في الدعوة الى القبول ب: **(دولة واحدة "صديقة لمحيطها الإقليمي" بحيث تكون "دولة لكل سكانها ومستوطنيها القدماء والحاليين" على أسس من الحياة المشتركة المتساوية (!).**

- ❖ وبحكم عادتي في القراءة المتأنية للنصوص السياسية وتعاملي بحذر مع النصوص الملتبسة التي تقع بين يدي وفي ما تحمله الكلمات بين حروفها في القرارات والبيانات والاتفاقات المتعلقة بالعمل الفلسطيني، وذلك من خلال تجربتي العملية والميدانية في هذا الشأن ومشاركتي كرئيس أو عضو لأكثر من وفد فلسطيني لأكثر من ثلاثين مؤتمر قمة او وزراء خارجية عربي او إسلامي او إقليمي او دولي، الأمر الذي أكسبني تمرساً بالغ الدقة في مثل هذه الأمور، استرعى انتباهي وجود عبارات ملتبسة وأُخرى صريحة للغاية في البرنامج المذكور تضمنتها عباراته بالغة الخطورة المصاغة بدقة متناهية تؤول في نهاية المطاف إلى تقزيم القضية برمتها من قضية "وطن وشعب محتلين هويةً وتاريخاً" إلى قضية تعايش إنساني مشترك ومتساوٍ بين مغتصبين وغزاة ومحتلين ومستوطنين من جهة وسكّان مالكين للأرض - مقيمين ومهجرين قسراً- من جهة اخرى، وواضعاً مقاومة هؤلاء للاحتلال وعدوان أولئك المغتصبين والمستوطنين في كفة واحدة يطلق عليها وصف **<u>الانتحار الجماعي المتبادل</u>**، وداعياً بوضوح وصراحة لا لُبْس فيه **إلى شرعنة الاستيطان وتجريم رافضيه وتعايش هؤلاء وأولئك في دولة لكل سكانهاوصديقة لمحيطها(!)، ومساوياً بين الغاصب والمُغتَصَب، وبين القاتل والمقتول، وبين المقاومة والعدوان وبين آلمالك والمستوِطن وبين الحق الالهي والابادة والتهجيرالمتعمديْن والمبرمجيْن.**
- ❖ وسارعت الى وضع دراسة تحليلية خطية تفصيلية تُبرز الألغام الخطيرة المخبأة بين سطوره، مؤكداً فيها على استهجاني وشجبي ورفضي الشديد للبرنامج المذكور ووجهت تنبيهاً خطياً صريحاً محذراً فيه من مغبة المضي قدماً في الترويج الى هذا هكذا بيان خطير، وداعياً الى ضرورة تطهيره مما تضمنه من النصوص الخطيرة اعلاه، وعلى ضرورة استبداله ببرنامج يلبي طموحات شعبنا ويحافظ على ثوابت قضيتنا. وبعثت بها لممثلة القائمين على الحراك المزعوم المدعوة آمال وهدان التي اجرت اتصالاً هاتفياً تعلمني فيه انها ستعرض ملاحظاتي ووجهة نظري على من أسمتهم ب: " قيادات وكوادر الحركة الوطنية الفلسطينية الراهنة القائمين على الحراك المزعوم في الداخل".
- ❖ وحتى أحول دون اقدام القائمين على البرنامج المذكور من تمريره في أوساط شعبنا دون تصويبه، سارعت الى لقاء عاجل مع الصديق مدير مكتب جريدة **"القدس العربي"** اللندنية إحدى ابرز الصحف العربية وأكثرها اتزاناً ومصداقية لأضعها في صورة هذا التحرك غير المعلن، لنشر ملاحظاتي عليه ولأشعارها حول ملاحظاتي على نصوصه

الخطيرة، فكانت المفاجأة التي يعود للجريدة المذكورة **ومدير مكتبها في عمان الفضل الأكبر في الكشف عنها خلال بضع ساعات تبين لها خلالها ان البرنامج المذكور سبق وان نشرته فضائية "العالمية" الإيرانية بتاريخ 2015/5/8م منسوباً للسيد أبو أحمد فؤاد.**

- ❖ وقد أدهشني هذا الأمر الى درجة انكبابي على امتداد الليل بكامله في اتصالات هاتفية مضنية مع الاخوة في قيادات الجبهة الشعبية المنسوب اليها صيغة البيان، لافتاً اياهم لخطورة مضمونه، واطلاعهم على ملاحظاتي الدقيقة على نصوصه الخطيرة، ومثلها الى المدعوة آمال وهدان التي تملك المفتاح الحقيقي لمن يقف خلفها وخلف البرنامج ذاته، وتحركت في اكثر من اتجاه مكثف لإحباط التحرك والتصدي للقائمين عليه.
- ❖ وفوجئت بعد ذلك بأقل من ثلاثة ايام اي في العشرين من أكتوبر باتصال هاتفي متزامن مع رسالة نصية من السيدة المذكورة **المدعوة آمال وهدان،** تقول فيه بالحرف الواحد : **نرفض كل مقترحاتك، وان "القيادات الحركة الوطنية الفلسطينية الراهنة ليسوا على استعداد لشطب او الغاء حتى مجرد حرف واحد من البرنامج المذكور "**، الامر الذي أثار حفيظتي وجعلني أوقن بخطورة ما تقوم به المذكورة ومن لفّ لفها، واضع علامة استفهام كبيرة حول ما تروج له وحول من يقف وراءها.
- ❖ وسارعت بالاتصال بالرفيق ابو احمد فؤاد الذي حمل البرنامج المذكور اسمه وفق ما ظهر به منشوراً على فضائية العالمية في الثامن مايو العام الماضي، والتقيت به في بيروت بتاريخ 21 كانون الثاني الماضي لهذه الغاية وسلمته نسخة خطية مطبوعة ومنسوبة إليه كما نُشِرَتْ في فضائية العالمية، كما التقيت ايضاً بالرفاق ماهر الطاهر وليلى خالد، وآخرين في قيادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الذين نفوا جميعاً أية صلة لهم بالبرنامج المشبوه المذكور، واستهجنوا الجهة التي زجت باسمهم فيه على الفضائية التي نسبته زوراً لامينهم العالم بالنيابة، وقد تمنيت على الرفاق ان يصدروا بياناً رسمياً بذلك لقطع الطريق على مروجيه. وبالفعل استجاب الاخوة لاقتراحي - ولو متأخرين- بإصدار البيان التالي (الذي وصلني منذ اقل من أسبوع على الرغم من انه مؤرخٌ في شباط الماضي):

" توضيح من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين فيما يتعلق بالورقة التى تحمل عنوان : "صرخة وطنية ونداء من الأعماق يطلقها لفيف من شخصيات وكوادر الحركة الوطنية الفلسطينية الراهنة لإقامة دولة فلسطين الديمقراطية على كامل التراب الوطنى":

بعد الإطلاع على هذه الورقة نود توضيح ما يلي:

أولاً: عندما يتم كتابة وثيقة باسم شخصيات وكوادر الحركة الوطنية الفلسطينية الراهنة، ينبغى معرفة أصحاب هذه الوثيقة وماذا يمثلون؟ أي ضرورة وجود عنوان واضح لمن كتب هذه الرؤية التي تتناول كفاح الشعب الفلسطيني ومستقبل قضيته وعدم الاكتفاء بعنوان عام " لفيف من شخصيات وكوادر الحركة الوطنية الراهنة". لأن الكلمة مسؤولية، ومن الطبيعي معرفة من قدم هذه الورقة لكي تتم مناقشته بشفافية ووضوح.

ثانياً: تقول الوثيقة في صفحة 3 أن هذه الورقة هي نداء من وحي الكوادر الوطنية – ولا نقول القيادات- من كل الفصائل والمستقلين تنظيميا المخلصين الذين التحقوا بالركب الوطني. نحن في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ليس لدينا كوادر شاركوا في صياغة هذه الوثيقة، وبالتالي فهي لا تعبر عن وجهة نظرنا. وقد نشر موقع العالمية هذه الوثيقة باسم نائب الأمين

العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مع العلم أن نائب الأمين العام لا علاقة له بهذا الأمر،

وقد وصلته الورقة عبر الإيميل وكان جوابه أنه سيرسل ملاحظاته ولا نعرف من وضع اسمه على الورقة التي نشرها على هذا الموقع.

- ❖ وهنا تأتي ثالثة الأثافي الخطيرة حين بلغ مسامعي عبر الفضائيات ووسائل الاعلام خبر انعقاد مؤتمر حاشد يوم 19 آذار الماضي في قاعة دار الأسد للثقافة والفنون "الأوبرا" في العاصمة السورية دمشق حضره اكثر من مائتي مشارك يمثلون اكثر من 28 دولة عربية واسلامية تحت عنوان **"ملتقى التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة"** برعاية الرئيس السوري بشار الأسد الذي مثله المهندس هلال الهلال الأمين القطري المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي الى جانب رئيس الوزراء السوري الدكتور وائل الحلقي، متخذاً من البرنامج الخطير المشبوه ورقة عمل رسمية لأعماله فيما يتعلق بالشأن الفلسطيني، لولا الرفض القاطع له من قبل معظم قادة الفصائل الفلسطينية المدعوين للمؤتمر ونجاحهم في التصدي لهذه المحاولة المدسوسة واصطدامهم المباشر مع منظمي المؤتمر ورفضهم القاطع للبرنامج المشبوه وإسقاطهم له من جدول اعمال المؤتمر، الذي قبل على استحياء تسمية عرابة البرنامج المدعوة "آمال وهدان" نائبة لرئيسه وممثلة لفلسطين ومتحدثة باسمها فيه(!!). الأمر الذي طرح على الطاولة ظهور جلبة وأصوات تدعو للأنسحاب من المؤتمر، وهو الموضوع الجاري بحثه الآن بين قادة الفصائل مجتمعة في أعقاب تسمية المذكورة متحدثة باسم فلسطين لدى التجمع المذكور وممثلة للتجمع في فلسطين ونائبة لرئيسه الدكتور "يحيى الغدار" الذي هو احد قيادات حركة أمل اللبنانية.
- ❖ وأنوه هنا إلى انني كنت قد تلقيت مكالمتين هاتفيتين خلال انعقاد المؤتمر المذكور من اثنين من الاخوة قادة الفصائل المشاركة فيه، أكدا لي فيهما من قاعة المؤتمر كل الوقائع المتعلقة بالمحاولات المحمومة التي بذلها رئيس المؤتمر ونائبته وآخرين من اجل فرض البرنامج المذكور كورقة عمل رئيسية للمؤتمر بطريقة التفافية لم يكتب لها النجاح بعد ان اثارت هذه المحاولات حفيظتهما ودفعتهما للاعتراض على تسمية رئيس المؤتمر لآمال وهدان لتتحدث باسم فلسطين على الرغم من اصرار كافة ممثلي الفصائل في المؤتمر على تسمية الاخ خالد البطش ليكون هو المتحدث لولا تعذر حضوره من الارض المحتلة، الامر الذي قضى بالتوافق على تسمية السيد ممثل فتح الانتفاضة السيد ابو فاخر هو المتحدث باسم فلسطين بدلا من وهدان.
- ❖ وفي الاتصالين الهاتفيين المذكورين، أوضح الأَخَوان القياديان، أن البرنامج المشبوه المذكور الذي نجحت معارضتهما وبقية الحضور القاطعة له تحت التهديد بانسحابهم من المؤتمر، تم اسقاطه من جدول اعمال المؤتمر رغم انه كان **مذيلاً بأسماء شخصيات وطنية فلسطينية تبين لاحقاً انه لا علم لهم به وان أسماءهم عليه هو تزوير فاضح يستوجب المساءلة القانونية والأخلاقية والسياسية**، لما يلحقه ذلك بقضيتنا الوطنية.**(*)**
- ❖ وكان من اللافت للاهتمام، اصرار رئيس المؤتمر على الرغم من كل هذه الوقائع في النهاية على تسمية المذكورة "وهدان" نائبة له وممثلة لفلسطين في التجمع، الامر الذي

وافق عليه الحضور دون اعتراض اي من الحضورأوقادة وممثلي الفصائل (!!).

- ❖ وقد تداعى عدد كبير من الشخصيات الوطنية الفلسطينية والعربية في معظم الساحات العربية - للوقوف على مختلف جوانب هذا الشأن الخطير وتفاعلاته، ووجه عدد منهم رسائل شجب واستنكار لمحاولة تمرير هذا البرنامج في المؤتمر المذكور على مسمع ومرأى من رعاته ورفض قاطع لما تضمنه البيان من محاولات مدسوسة تستهدف الالتفاف والتآمر على جوهر القضية الفلسطينية.
- ❖ ولتبيُّن مدى خطورة هذا التحرك الخطير والمشبوه واستقصاء الجهة الراعية والمحركة له، ارفق فيما يلي النص الكامل للبرنامج الخطير الذي يتمحور حوله هذا التحرك المثير والمشبوه، متضمناً النصوص الخطيرة المزروعة بعناية بين سطوره (مؤشر عليها ومبينة بالألوان لتسهيل التقاطها) :

النص الحرفي الكامل للبرنامج المشبوه الذي يشكل انقلاباً على كل ثوابتنا الوطنية وتجاوزاً لكثير من الخطوط الحمر، كما وردني من المدعوة (آمال وهدان) وكما نشرته فضائية العالمية بتاريخ **2015/5/8م** ونسبته زوراً للرفيق أبو أحمد فؤاد نائب الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (مع ملاحظة أن الحواشي الحمراء ذات الخلفية الحمراء الواردة بين سطوره هي ملاحظاتي الاعتراضية التي أفند فيها النصوص الخطيرة ذات الخلفية الصفراء الواردة في مواضعها بين سطور البرنامج) :

صرخة وطنية ونداء من الاعماق

ابو احمد فؤاد

- ❖ يطلقها لفيف من شخصيات وكوادر الحركة الوطنية الفلسطينية الراهنة. من هم..؟؟خاصة وأنه تبين لاحقاً كما في التقرير أعلاه وجود
- ❖ لا للتسول على ابواب المحتلين استجداء للفتات من حقوقنا المشروعة المؤدي لانقسامنا واقتتالنا الدموي.
- ❖ نعم للكفاح الوطني العادل المنتزع لحقوقنا المشروعة الموحد لكل طاقات شعبنا الحية.
- ❖ نداء نابع من اعماق التاريخ المجيد لشعبنا الفلسطيني وامتنا العربية.
- ❖ نداء من وحي ارواح القادة العظام الذين قادوا وانتصروا في معارك الامة الفاصلة في التاريخ ضد الغزوات الاجنبية الهمجية على ارض حطين وعين جالوت واجنادين والقادسية والسويس والجزائر وصولا الى المعارك الجزئية المؤدية الى النصر النهائي القادم التي جرت على ارض الكرامة، ومخيم جنين، وبنت جبيل، وعيتا الشعب، ومارون الراس، وغزة المحرقة
- ❖ نداء نابع من وحي ارواح شهدائنا المعاصرين، وما اكثرهم، الذين قتلوا برصاص البرابرة الجدد المستوطنين وحماتهم الامبرياليين، ممن ارادوا التسامي بشهادتهم وتضحياتهم فوق الدعاية والاشهار فكانوا مجهولين الا لمن يسير على خطاهم.

- ❖ نداء من وحي المخلصين لقناعاتهم، المأسورين وراء قضبان السجان المغتصب لأراضي وطنهم ولحرية شعبهم، والمدمر لبيوتهم ومجرف اشجار بساتينهم وز ر ع حقولهم، والحارم طفالها ونساءها من عطف وحنان ابائهم.
- ❖ نداء من وحي الشباب الذين لا يعرفون طعم الراحة في نومهم، الناهضين قبل الفجرليصطفوا طوابير امام حواجز الاذلال والاحتقار والاهانة لكرامتهم استجداء للعمل الشاق في الاراضي التي انتزعت بالقوة والغدر من ايدي ابائهم واجدادهم.
- ❖ نداء من وحي الذين ضحوا بالغالي والنفيس وقضوا زهرة شبابهم وتشوهت اجزاءمن جسامهم في سجون الاحتلال دفاع ا عن الحقوق وحفاظ ا على استمرار شعلة الكفاح التي تتعرض اليوم لمحاولات الاطفاء والدفن تحت الرماد.
- ❖ نداء من اعماق مخيمات العائدين الذين يرزحون تحت عسف اجهزة القمع للدول التي يعيشون فيها انتظار ا لتطبيق حق العودة الغير قابل للتصرف به، ولكونه ينبع من حقهم الطبيعي والتاريخي والوضعي في وطنهم الذي صنعته الاجيال السابقة من شعبنا بالدم والعرق على امتداد ستة الاف عام من وجودها المتواصل على ارض وطنها لذلك فهو عصي على التصرف به لكونه ملك للأجيال اللاحقة من شعبنا التي لم تخول ايا كان للتصرف به نيابة عنها، لكونه كذلك تعبير عن علاقة التلازم الشرطية بين الشعب باجياله المتتالية ووطنه عبر التاريخ الذي لا ينقطع في حركته الا لينتقل الى مرحلة اكثر تطورا.
- ❖ نداء من شعبنا الذي انتزعت منه بالعدوان ارضه، وشتت بالارغام شمله، ويباد اليوم بالحصار والمحارق الجماعية ما تبقى من وجوده على ارض وطنه استكمالا لتغيبه وزرع المستعمرين المستوطنين العنصريين مكانه، شعبنا هذا الذي شكل تاريخه المعاصر ملحمة ثورية،صبرخلالها على شتى انواع الماسي والمظالم، وقدم كل اشكال التضحيات بما فيها النفس والنفيس، لدرجة باتت نساؤه تزغرد في جنازات ابنائهن الشهداء، وتعد بتقديم المزيد منهم، شعبنا الصامد هذا لن يختفي عن ارض وطنه كما اختفى الذين نتألم لمصيرهم من الهنود الحمر وباقي الشعوب الاصلية في امريكا الشمالية والوسطى والجنوبية، ومنطقة البحر الكاريبي واستراليا ونيوزلندا وغيرها.
- ❖ نداء من وحي الكوادرالوطنية-ولا نقول القيادات- من كل الفصائل والمستقلين تنظيميا المخلصين، الذين التحقوا بالركب الوطني، وجالوا وتجولوا في انحاء العالم واخلصوا لقضية شعبهم وحقه في وطنه، وعندما طلب منهم عادوا الى ارض الوطن اعتقاد ا منهم بمواصلة المسيرة التحررية، واذا بهم يفاجأون بضرورة تنسيق عملهم مع قوات الاحتلال، وخضوعهم لإشراف ضباط المخابرات الأمريكية، العدو الأول لمصالح شعبنا وامتنا في التحرر والوحدة القومية، واخير ا يجدون اليوم انفسهم على قارعة الطريق ليس لذنب اقترفوه سوى كونهم يحملون وعي وارث الجانب المشرق من حركتهم الوطنية التحررية، فاستحقوا بذلك التهميش بل التجويع تحت مسمى التقاعد المبكر الذي هو في جوهره اقصاء عن مواقع الفعل المؤثر على ما يجري في ارض وطنهم.
- ❖ نداء من وحي العقول و السواعد الفلسطينية التي قادت ونفذت قذف الحجارة خلال الانتفاضتين الاولى والثانية على جنود الاحتلال الذين لم يكتفوا باستخدام احدث ما يمتلكونه من اسلحة الفتك بالمتظاهرين العزل، بل قاموا بتكسير عظام هؤلاء المتظاهرين بالحجارة امام عدسات تصوير الصحفيين الذين قاموا بعرضها على شاشات الكثير من المحطات الفضائية الاعلامية. من وحي هؤلاء جميعا ينطلق هذا النداء متوجها الى عقل

واحساس وضمير وشرف كل الشخصيات والكوادر الفلسطينية على اختلاف مشاربهم والذين يعتصر الالم قلوبهم مما آلت اليه التراجعات المجانية امام العدو والتي أدت وما تزال إلى الصراعات الدامية بين القوى الفلسطينية التي من المفترض ان تتحد في مواجهة الاحتلال للتحرر منه. نتوجه مذكرين بالاطار التاريخي لنشوء وتطور قضيتنا الوطنية المعاصرة، ومبرزين للعناصر التي ما زالت تمارس الفعل والتقرير في المصير الحالي والمستقبلي لهذه القضية التي لم يتغيرجوهرها حتى الان بحكم طبيعة المرحلة التاريخية التي تتحرك فيها، وهي مرحلة التحرر الوطني، نقوم بهذا التذكير لاعتقادنا بأن الذكرى تنفع المؤمنين بدينهم وبحقوق شعبهم.

- ❖ البيئة الدولية لتجزئة الوطن العربي واستعماره. ففي سياق سياسة اعادة تقسيم العالم من جديد، قامت الدول الاوروبية الاستعمارية المنتصرة في الحرب العالمية الاولى بتجزئة الوطن العربي الى اقطار منفصلة عن بعضها البعض تحت ادارة حكام محليين تابعين لها، تسهيلا لاستمرار تلك الاقطار تحت الهيمنة والتبعية، التي تعمقت مع مرور الزمن نتيجة تكون شرائح اجتماعية محلية في كل قطر، قبلت بالفتات الذي يتركه لها اسيادها اعداء الامة والوطن، مشكلة بذلك نواة طبقة الكومبرادور العربي.
- ❖ أسباب استعمار فلسطين في شكل استيطان إحلالي نظر ا لموقع فلسطين الاستراتيجي على نقطة تماس قارات العالم القديم الثلاث، آسيا وإفريقيا وأوروبا، ولكونها تصل بين مشرق الوطن العربي ومغربه، ولقربها من الممر الرئيسي – قناة السويس– الى مستعمرات الدول الاوروبية في جنوب شرق اسيا، ولظهور بوادر اكتشاف الثروة النفطية في المشرق العربي آنذاك، ولغير ذلك من الأسباب الاستراتيجية الكبيرة قررت تلك الدول اقتطاع قطرنا العربي الفلسطيني وتحويله إلى قاعدة لها في شكل استعمار استطياني إحلالي، اعتقادا منها بصعوبة إزالته مستقبلا والذي لم يكن بالإمكان تحقيقه إلا بتفريغه من شعبنا الذي مضى على وجوده فيه قرابة ستة آلاف عام. ومن أجل ذلك قامت عصبة الأمم-أول أداة دولية مشتركة أنشأتها الدول الاستعمارية المنتصرة في الحرب العالمية الأولى- بانتداب بريطانيا على فلسطين للقيام بعملية تجميع وتركيب عناصر تلك القاعدة التي تمت فيما بعد باتقان دقيق وفي زمن قياسي وجيز نظرالمصلحة وخبرة بريطانياالغنية بشؤون الاستعمار الاستطياني في مستعمراتها التي لم تكن لتغيب عنها الشمس آنذاك.
- ❖ الجوهرالمخادع لجميع الوعود والحلول الدولية لقضية فلسطين المعاصرة وخلال قرن من التعامل مع دول الاستعمار الاوروبي القديم ومع الامبريالية الامريكية الراهنة، لدغت امتنا العربية من جحر هذه الدول وما زالت تلدغ باستمرار حتى وقتنا الحاضر. فبدء ا بالوعود التي اعطيت للشريف حسين قبل وخلال الحرب العالمية الاولى ومرورا بالعديد من لجان تقصى الحقائق ومشاريعها لحل الصراع سواء في عهد الانتداب البريطاني او فيما تلاه وصولا الى ما يجري اليوم من طرح لمشاريع متعددة ومتتالية للتسوية الموهومة، وما يرافقها من تشكيل لجان يصعب تعدادها، حيث ثبت بالملموس ان الهدف من كل ذلك كان كسب الوقت لخلق حقائق على الارض لصالح الكيان الاستيطاني الذي اصبح اليوم يمتلك اكثر من 09 % من اراضي فلسطين بعد ان طرد اكثر من ثلثي شعبها خارجها، وما تبقى منه يقبع تحت السيطرة الكاملة ومقسما الى معازل إثنية " كانتونات"، في حين تتآكل حركتنا الوطنية المعاصرة بفعل الصراعات بين قابل ورافض لتلك التسويات الوهمية منذ فترة الانتداب،

حيث كانت ثنائية الحسيني – النشاشيبي، وبعدها ثنائية الشقيري -عرفات في بداية منظمة التحرير وبعدها ثنائية فتح- الجبهة الشعبية وصولا الى ثنائية فتح– حماس حاليا

- ضرورة تحرير عقلنا من الوهم وبعد الا يكفينا الركض وراء السراب؟ اما آن لنا ان نستفيق؟ ومتى نتوقف عن جعل التناقضات الثانوية رئيسية؟ وكم من الزمن نحتاج الى ان نبدأ بتحمل مسؤولياتنا الوطنية ذات البعد التاريخي، ونتوجه حالا للخروج من الازمة الوطنية الراهنة والمدمرة؟ كم من الوقت نحتاج الى ان نبدأ بالتخلص من وهم التسويات الخيالية التي ثبت عقم المفاوضات بشأنها وعبثية الاستمرار فيها،وأن نقر بحقيقة كوننا ما زلنا في مرحلة التحررالوطني ولسنا في مرحلة بناء دولة يستحيل بناؤها تحت سيطرة احتلال اقسى انواع النظم الاستعمارية الاستيطانية التي مارست سياسة التمييز والفصل العنصريين، وتفوق بأضعاف المرات قساوة سياسة هتلر النازية ودوكليرك العنصرية في جنوب أفريقيا، أولم يثبت بالتجربة الحسية بعد، ان المفاوضات مع الاحتلال منذ **مدريد مرورا باوسلو وواي ريفر وكامب ديفد وطابا والرباعية الدولية وانابوليس ولماذا تجاهلتم وادي عربة؟؟ وكذلك قمة شرم الشيخ** لم تجلب لشعبنا سوى المزيد من القتل والدمار والاغتيالات ومصادرة الاراضي وهدم البيوت وتقطيع الاشجاروتجريف البساتين وبناء المستوطنات وجدار الفصل العنصري واقامة مئات الحواجز العسكرية وابراج المراقبة الفولاذية على مداخل مدننا وقرانا ومخيماتنا الفلسطينية؟ حقا لقد بات من الصعب علينا تفسير استمرار وجود بعض المتنفذين بيننا ممن يتملكهم الوهم وتصاب ذاكرتهم بمرض النسيان وعقولهم بفقدان البصيرة، فيتنكرون لحقائق تاريخنا الحديث والمعاصر والراهن لدرجة باتوا يعتبرون الامبريالية الامريكية والدول الاوروبية – التي رعت انشاء وتمويل وتسليح وحماية المغتصبين لفلسطيننا وتمعن في نهب خيرات امتنا العربية– اطرافا محايدة ونزيهة في الصراع لدرجة سلموا لها بدور القاضي العادل الذي يوثق باحكامه ويبني عليها مستقبل شعبنا وامتنا، فاي فلسطينيين هؤلاء؟ واي عقول يمتلكون اذ يثقون بوعود من دمر بلاد الرافدين وحولها الى بحر من الدماء يسبح فيه مجموع شعبها، هذا الذي وعده بوش بأنه سيعيش في واحة من الديمقراطية النموذجية لشعوب المنطقة.فكيف لفلسطيني وطني يمتلك الحس السليم والعقل الرزين بعد هذه التجارب المفحمة أن يثق بوعود هذا السفاح المارق الذي يكذب ليل نهار على شعبه قبل غيره؟ وهل تختلف وعوده لناعن وعود من سبقوه من المستعمرين امثال ماكماهون، سايكس بيكو، بلفور.. وغيرهم كثيرين؟؟الم يحن الوقت بعد لطرد الوهم من العقول ونفض الغبار عن العيون والتوقف عن هدر زمنحركتنا التحررية؟؟ والى متى يبقى الوعي المزيف الذي يغيب عن عقلنا حقيقة الترابط العضويين قوى الهيمنة الامبريالية والكيان الاستيطاني العنصري باعتبار الثاني اداة للأول؟ الا يتجسد كل العقم الفكري في الاعتقاد بامكانية مجابهة الثاني دون الاول؟؟

<u>حتمية فهم الواقع موضوعياً:</u>

لذلك كله نرى **ضرورة الانسحاب النهائي من مهزلة المفاوضات لاحظوا أن الدعوة انحصرت في الانسحاب من المفاوضات وليس الانسحاب من اتفاق أوسلو. وهكذا نص يحتمل تفسير الإبقاء على اتفاق اوسلو والاختلاف على أليته، لأن "الاتفاق" هو شأن واطار، و "التفاوض" هو جزئية، والجزئي يحدد آلية التنفيذ، والانسحاب من الآلية التي هي جزئية لا يعني الانسحاب من الإطارالذي هو أوسلو. اليس كذلك؟)** هذا لثبوت كونها

تغطي جرائم الاحتلال وتشرعنها، كما تعمق الخلافات الفلسطينية لدرجة الاقتتال الدموي، وتوحي بامكانية حلول عادلة لا وجود لها اصلا الا في مخيلة الواهمين، الامر الذي يتطلب ضرورة ان تتحملالاطراف الدولية – التي شجعت ودفعت الفلسطينيين للتوقيع على اتفاقيات مع العدو الذي رفضتنفيذها- مسؤولية النتائج القانونية والسياسية والاقتصادية بما في ذلك الادارية والمالية التي القيت على كاهل السلطة الفلسطينية المزعومة، بموجب تلك الاتفاقيات، علما بأن مسؤولية اعباء المناطق المحتلة تقع على كاهل سلطات الاحتلال بموجب الاتفاقات الدولية التي تنظم شؤون من يقع تحت الاحتلال. ومع ادراكنا لعلاقة الترابط الضروري بين المواقع والمواقف وتبعية الثانية للاولى، الا ان وعينا بالمسؤولية الوطنية يدفعنا الى البقاء في دائرة حسن الظن، فنقول ان هنالك ثمة خطأ في التقدير دفع المتنفذين في حركتنا الوطنية الى الافتراض بتجاوزنا لمرحلة التحرر الوطني ودخولنا في مرحلة بناء الدولة الوطنية، الامر الذي دفعهم لاستبدال مواقع التناقضات في قضيتنا الوطنية الراهنة، فأصبح عندهم التناقض الرئيسي المتعلق بمهمة التحرر ثانويا، والتناقض الثانوي المتعلق بتباين الرؤى والاساليب لانجاز تلك المهمة رئيسيا، وبالتالي تم استحضارهم لمهام بناء الدولة الموهومة راهنا، الفاقدة لاي من مقومات الوجود ارض ا وسكانا وسيادة، وتغييبهم لمهام التحرر الوطني لاعتبارهم اياها عبثية، لذلك نعتقد ان السير على هدى هذه الفرضية شكل نقطة الانطلاق نحو الاتجاه الخاطىء في مسيرة حركتنا الوطنية مما خلخل بنيتها وشوش افكارها وفردن قيادتها وخرب علاقتها بحلفاءها الحقيقيين الذين يتخندقون معها في نفس المواقع، كما سهل على المنتفعين والفاسدين التسلق على اكتافها. وعليه تصبح ضرورة اتفاق كافة القوى الفلسطينية على تحديد طبيعة المرحلة التاريخية التي نمر بها شرطا اساسيا لتوجيه ممارستنا الكفاحية حصريا نحو تحقيق تحررنا الوطني، فتاريخ الشعوب لا يتحرك فوضويا وان ظهر للبعض انه كذلك، بل يتمرحل بحيث تتشكل في كل مرحلة منه قوى اجتماعية واقتصادية وسياسية لكل منها مصالحها الخاصة بها والتي على ضوئها تحدد اهدافها ووسائل تلك الاهداف التي بدورها تتبدل ثم تتمايز عن بعضها في كل مرحلة من تطورها. ويخطيء معرفيا كل من يعتقد ان التاريخ يسير في خط مستقيم تتكلس فيه القوى ومصالحها ورؤاها دون أي تغيير كما تدعى الايديولوجية الصهيونية.

<u>مرحلة التحرر الوطني تسبق مرحلة بناء الدولة الوطنية</u>

ان الاقرار بكوننا ما زلنا في مرحلة التحرر الوطني يشكل لنا بوصلة نهتدي بها في ترتيب اولوياتنا الوطنية وعلاقاتنا البينية من جهة ومع الاخرين من جهة اخرى، وهذا يتطلب في المقام الاول التوقف عن الهرولة وراء المحتلين طلبا للتوقيع معهم على مزيد من الاتفاقات، لعلمنا المسبق بعدم التزامهم بها كما علمتنا التجربة، ولأنها اصلا جزء من عملية خداع شاملة سميت زورا بعملية السلام بدءا باتفاقيات كامب ديفيد مع مصر السادات ومرورا بمباحثات مدريد واتفاقات اوسلو وطابا.. وصولا الى وعد بوش المهزلة باقامة الدولة المسخ قبل نهاية عام1999، والتي تندرج كلها في عملية استسلام اقليمي عربي كامل نسبيا، جوهرها الانخراط في مشروع الشرق الاوسط تحت ادارة الكيان الصهيوني، الذي يريد له رعاته دورا جديدا اقتصاديا بعد ان كان عسكري ا مندمج ا بالكامل في الجهاز العسكري الامريكي، ومتمتعا بوضع متميز في اطار العلاقات الاقتصادية والتجارية الدولية، حيث تلقى منهم خلال الاربعين سنة الاولى من وجوده معونات بمعدل اربعة مليارات دولار سنوي ا " 4 مليارات دولار " لقاء دور جندي حراسة اقليمي في مواجهة حركة التحرر العربي ودول المعسكر الاشتراكي سابق ا طبقا لما ورد

على لسان سكرتير سابق لحلف شمال الاطلسي هو "جوزيف لانز" الذي قال: "كانت اسرائيل الجندي المرتزق الاقل كلفة في عصرنا الحديث"، الا ان التطورات اللاحقة المتعلقة بانهيار المعسكر الاشتراكي ومن بعد العدوان الامبريالي على العراق وما رافقه من تجميع اغلبية الانظمة العربية في شكل تحالف عسكري تحت الهيمنة السياسية والعسكرية والاقتصادية الامريكية، وقيام تلك الانظمة بقمع الحركات الشعبية العربية، كل ذلك حمل الولايات المتحدة التي وجدت نفسها القوة العالمية الاولى الاكثر نفوذا عسكريا واقتصاديا على اعادة النظر في دور الكيان في عالم ما بعد الحرب الباردة، الذي يسيطر فيه السوق و قوانينه، وقد استوعب قادة الكيان من جانبهم مغزى التطورات العالمية والاقليمية الجديدة، وحاجة القوى المهيمنة الى اعادة ضبط الاوضاع في الشرق الاوسط بما يتلاءم مع النظام العالمي الجديد، وحاجته الى تحويل دور الكيان من قاعدة عسكرية متقدمة للاسطول السادس في المنطقة الى قاعدة اقتصادية اقليمية متقدمة للشركات متعددة الجنسية الامريكية والاوروبية واليابانية المتلهفة لزيادة استثماراتها في المنطقة، الامر الذي ترجم في مؤتمر مدريد الى مشروعات اقتصادية اقليمية وثيقة الصلة بالسوق الدولي من حيث جلب المزيد من الاستثمارات وزيادة الانتاج من جهة وكسب اسواق جديدة لتصريفها من جهة اخرى. ولما كانت الاسواق العربية مغلقة بوجه المنتجات ورأس مال الكيان نتيجة للمقاطعة العربية، كان لا بد من التفكير والعمل على كيفية فتحها بانتهاج سياسة الانفتاح والتطبيع مع العالم العربي، الا ان استمرار المقاومة الفلسطينية وما ينشأ عنها من توترات اقليمية وتعاطف جماهيري عربي واسلامي معها كان يشكل احد العقبات الرئيسية التي تعوق انتهاج سياسة الاعتراف والتطبيع العربي مع الكيان، لذلك توجب امريكيا واوروبيا اختراع اكذوبة "عملية السلام" او "التسوية السياسة للصراع" التي لم يكن بالامكان تصديقها الا بانخراط الفلسطينيين فيها واجرائهم مباحثات مباشرة مع الكيان الاستيطاني وتوقيعهم على اتفاقيات معه تسهل على دول المحيط الاقليمي العربي اتخاذ الاجراءات اللازمة لانهاء المقاطعة من جهة وبدء اجراءات الاعتراف والتطبيع من جهة اخرى، وصولا الى الانخراط الجماعي مؤسساتيا معه في التبعية البنيوية للاقتصاد الرأسمالي المعولم، وكان بيريز احد مهندسي مشروع الشرق الاوسط والمعروف بمراوغته وقدرته على اخفاء نوايا الكيان قد اضطر الى الصراحة توضيح ا لفوائد المشروع على الكيان عندما قال: " ان الهدف الاساسي لاتفاقيات اوسلو ليس الفلسطينيين وانما التطبيع مع العالم العربي و فتح اسواقه" وكنا قد شاهدنا بعد مؤتمر مدريد عام 1991 وتوقيع اعلان المباديء في اوسلو عام 1993، واجتماع القاهرة عام 1994م، ان المؤتمر الاقتصادي الموسع ا قد عقد في الدار البيضاء استقبل فيه ممثلو الكيان بالاحضان، حيث تتالت بعده اجتماعات اللجان الثنائية والمتعددة الاطراف للطامحين في الانخراط في مشروع الشرق الاوسط.

وهكذا يتضح ان تطبيع علاقات الفلسطينيين مع الكيان مثلث حاجة ماسة لمصالح الكومبرادورالعربي وانظمته الغارقة في التبعية من جهة وتخريب ا لمصالح حركة التحرر الفلسطيني والقوميالعربي من جهة اخرى. الا ان المقاومة الجماهيرية الفلسطينية والعربية استطاعت محاصرتها وافشالها على الرغم من استشراس الكومبرادور العربي والفلسطيني وسادتهم لانجاحها.

<u>إنجاز التحرر الوطني يقتضي مواجهة الهيمنة الأجنبية وليس بالتبعية لها:</u>

ان المراجعة النقدية الموضوعية لتجربة حركتنا الوطنية الفلسطينية المعاصرة تؤكد ان انخراط قيادتها المتنفذة في سياق ما يدعى ب "عملية السلام" الاكذوبة وتوقيعها على اتفاقيات

مع الكيان، لم ينتج عنها لنا سوى احباط وتخدير للقوى الحية في شعبنا وامتنا، وتفتيت لوحدتنا الداخلية، في حين ان المنخرطين فيها منذ كامب ديفيد السادات حتى الان لا يملكون من امرهم الاالصراخ والعويل مطالبين اسيادهم بتحريكها بعد ان امتنعوا هم ومنعوا غيرهم من أي حركة خارجها، على الرغم من عدم حصولهم على ارض الواقع سوى على حركة عكسية ارتدادية دمرت لهم كل الاسس التي انبنى عليها وهمهم في اقامة سلام عادل وشامل يعيد الحقوق لاصحابها كما ادعوا ويدعون. لقد اصبح حديثهم عن عملية السلام الموهومة وضرورة تحريكها ليس مثير ا للضحك والسخرية وحسب، بل للاشمئزاز والتقزز لدورانه في حلقة مفرغة مملة. ومرة اخرى نفرض على انفسنا البقاء في دائرة حسن الظن فنقول: "إن تغييب قيادة الحركة الوطنية عن وعيها علاقة الترابط الضروري بين طبيعة بنية الكيان الاستيطاني العنصرية الاحلالية ووظيفته في تطويع المحيط الاقليمي لهيمنة صانعيه، جعلهم يقبلون حصري ا كموضوع لمفاوضتهم واتفاقهم معه، نتائج سياسته ذات الطابع الكمي الآني التي تطفو على سطح حركة الواقع من جهة اولى، ويغيبون الاسباب العميقة الكامنة في تلك الطبيعة المحركة لذلك الواقع غائيا من جهة ثانية،وبذلك تحول عندهم السياسي الى مطلبي والتاريخي الى آني عابر والمستقبلي الى لحظي والكيفي الى كمي، والجذري الى فرعي، والعميق الى سطحي، والكلي الى جزئي، كما تناسوا الدور الوظيفي للكيان اتجاه رعاته، فبالنسبة لرعاة الاوائل، قام الكيان، بالعدوان على مصر عبد الناصر تمهيد ا للتدخل العسكري البريطاني الفرنسي عام 1956 لاعادة سيطرتهما على قناة السويس، ومعاقبة له على تأييده لثورتي الجزائر واليمن الجنوبي، ولوقف توجهاته الوحدوية العربية مع سوريا، ولمناهضتة سياسة الاحلاف العسكرية بدءا بحلف بغداد ومرور ا بمبدأ ايزنهاور وصولا الى معارضته للانزالين العسكريين البريطاني في الاردن والامريكي في لبنان بعد ثورة تموز التحررية في العراق عام 1958، الا ان فشل العدوان الثلاثي الاستعماري على مصر وانهيار حلف بغداد قد أديا الى تراجع مركزي بريطانيا وفرنسا في الهيمنة على الشرق الاوسط لصالح الولايات المتحدة الامريكية التي تسلمت منهما موقع الراعي الاول للكيان الاستيطاني، والتي بدورها لم تتأخر كثير ا عن استخدامه لصالح هيمنتها، فدفعته للقيام بعدوان جديد عام 1967 لاحتلال ما تبقى من فلسطين استكمالا لاستيطانها، ولاحتلال ارا ض مصرية – شبه جزيرة سيناء،واراض سورية منطقة الجولان عقابا لهما على الاستمرارفي سياستهما الوحدية التحررية من جهة اولى ولمقايضتهما تلك الاراضي المحتلة بدخولهما بيت الطاعة الامبريالي بقيادة الولايات المتحدة، وصولا الى تصفية القضية الفلسطينية وإخضاع المنطقة برمتها للهيمنة وإدماجها نهائيا في التبعية للسوق الراسماليةالمعولمة لصالح الشركات المتعددة الجنسية الأمريكية والأوروبية واليابانية من جهة ثانية.

<u>سياسة الكيان نابعة من خصائصه البنيوية:</u>

هكذا يتبين ان سياسة الكيان ليست عفوية ولا هي تعبير ا عن نزعه فرديه لهذا القائد او ذاك او هذا الحزب او ذاك بل هى تجسيد لحركة بنيته التي تتميز بخصائص عضوية تلازمها منذ نشأتها وتوجهها نحو القيام بادوار وظيفية لصالح رعاتها كل في حينه. وغني عن البيان ان هذه الخصائص لا تنفرد بها بنية الكيان لوحدها، بل تشترك فيها مع بقية بنى الكيانات الاستعمارية الاستيطانية الاوروبية المماثلة لها في طريقة التكوين والتي سبقتها منذ قرون في كل من امريكا الشمالية وامريكا الجنوبية والوسطى وكذلك في شمال وجنوب وشرق القارة الافريقية في كل من جنوب افريقيا و نامبيا وانغولا وموزامبيق وزيمبابوي والجزائر وتونس واوغندا وكينيا، وكذلك في استراليا ونيوزلندة، ونوجز هنا هذه الخصائص فيما يلي:

1-خاصية الانتماء المشترك لاطار تاريخي واحد هو الاطار الاستعماري الاوروبي
2- خاصية التميز والتمييز العنصري للمستوطنين تجاه السكان الاصليين لاقاليم الاستيطان
3- خاصية تمتع المهاجرين المستوطنين بحماية الدولة المستعمرة لاقليم الاستيطان
4- خاصية التجميع الاصطناعي للمهاجرين الى اقاليم تخضع لسيطرة دولة اوروبية مستعمرة
5- الخاصية العدوانية الملازمة لكيانات المستوطنين النابعة من حاجتهم الضرورية لانتزاع اراضي السكان الاصليين
6- خاصية التوسع الجغرافي الحتمى لكيانات المستوطنين المرتبط بازدياد تدفق المهاجرين الجدد وحاجتهم لارض السكان الاصليين
7- خاصية استخدام المستوطنين للعنف كوسيلة لاخضاع السكان الاصليين لسيطرتهم، في حالة استغلال قوة عملهم، ولنفيهم بالقتل والتدمير في حالة الحلول مكانهم.
8- خاصية انغلاق المستوطنين على ذاتهم وعزل السكان الاصليين والانعزال عنهم في حالة بقائهم لاستغلال قوة عملهم.
9- خاصية تعالي المستوطنين على السكان الاصليين واحتقارهم باعتبارهم ادنى منه درجات عدة في سلم التطور البيولوجي والحضاري حسب زعمهم.
10- خاصية عداء المستوطنين المطلق لسكان المحيط الاقليمي ان وجد، طمعا في استغلال ثرواته الطبيعية وقوة عمله البشرية، وللتوسع في مجاله الجغرافي.
11- خاصية تبعية الكيانات الاستيطانية لدولها الام التي رعت عمليات انشائها وأوجدت لها شروط التحول الى كيانات سياسية.
12-خاصية اشتراك المستوطنين الاستعماريين جميع ا في بنية فكرية تستندالى تحريف النصوص والمعتقدات الدينية، واستحضار اساطير تاريخية قديمة مزيفة، وتزوير مفاهيم علمية، بيولوجية، وسوسيولوجية لتشويه الوعي بحقيقتها، وتبريرا للسيطرة على السكان الاصليين وابادتهم عند الضرورة تحت مسميات كاذبة وخادعة تدعي التبشير للاديان حينا ولنشر الحضارة حينا اخر.

وتفيد المعرفة العلمية المستخرجة من التجارب التاريخية الحديثة لعمليات نشوء وتطورالكيانات الاستيطانية الاستعمارية الاوروبية خارج قارتها من حيث نتائجها النهائية على السكان الاصليين لاقاليم الاستيطان باستثناء الفاشل منها – في الجزائر وانغولا وموزامبيق، وكينيا واوغندا وتونس-أنها عرفت نمطين لا ثالث لهما:

<u>النمط الاول :</u>

وهو ما تنطبق عليه كل الخصائص الواردة اعلاه، والذي ندعوه اصطلاحي ا ب "الاستعمار الاستيطاني الاستغلالي" لكون المستوطنين اضطروا للتعايش النسبي مع السكان الاصليين الذينقاوموا بشجاعة عمليات تصفيتهم الجسدية وتدمير حضارتهم واصروا على البقاء فوق ارضوطنهم.الا ان صيغة التعايش التي استمرت بين الطرفين قدارتكزت على قاعدة سيطرة المستوطنين واستغلالهم للارض وللسكان الاصليين معا، وقد شكلت هذه القاعدة مصدر ا لنشوء التباين ومن ثم الاختلاف في المصالح وبالتالي في المواقف بين جماعة المستوطنين الذين اصبحوا يملكون رأس المال والسلطتين السياسة والاقتصادية من جهة،وبين مجتمع السكان الاصليين المجردين منها والمقتصرة ملكيتهم على قوة عملهم المأجورة من جهة اخرى، وعلى الرغم من ان هذا التعايش كان مشروط ا بعلاقات عدم المساواة الاقتصادية والسياسية،

وبتطبيق نظم التمييز والفصل العنصري، الا ان البنى الاجتماعية لهذا النمط قد واصلت تطورها التدريجي نحو الوضع الطبيعي، حيث اخذ المستوطنون بالاندماج البطيء شيئ ا فشيئا مع السكان الاصليين،ونتيجة لهذا الاندماج الطوعي وما رافقه من عيش مشترك اصبح التناقض الاساسي في هذه البنى الاجتماعية الجديدة ينبع من علاقات الاختلاف في المصالح بين مالكى وسائل الانتاج من جهة وبين مالكي قوة العمل المأجور المنتج لفائض القيمة "القيمة الزائدة" من جهة اخرى، بعد ان كان ينبع من اختلاف الاصول الاثنية والعرقية لكلاالطرفين، هذا بالاضافة الى بقاء الكثير من الرسوبات السابقة وخاصة ما يتعلق منها بالبنى الفوقية، كالافكار والعادات والقيم الاجتماعية والمفاهيم السياسية والتكوين النفسى لذوي الاصول الاستيطانية، ويتجسد هذا الشكل الاندماجي بين المستوطنين والسكان الاصليين في الشعوب التي تقطن حاليا بلدان امريكا الجنوبية والوسطى، ومنطقة البحر الكاريبي، وكذلك في انغولا وموزامبيق، وسكان جنوب افريقيا بعد الاطاحة مؤخر ا بنظام الفصل والتمييز العنصري، اما بالنسبة لحالة زيمبابوي روديسيا الجنوبية سابق ا " فما زالت تشهد توترات عرقية بسبب اصرار المستوطنين الاوروبيين البيض "المدعومين اوروبيا وامريكيا " على الاحتفاظ بامتيازاتهم الاقتصادية المتمثلة في ملكيتهم لمزارع ومناجم ما زال يعمل فيها اصحاب البلاد الشرعيين على الرغم من الاطاحةبنظام ايان سميث العنصري السابق.

<u>النمط الثاني</u>:

وندعوه على سبيل الاصطلاح ايض ا ب "الاستعمار الاستيطاني الاحلالي" لكون المستوطنين قد تمكنوا "لاسباب يتعذر لضيق المكان ذكرها" بعد السيطرة على اقاليم الاستيطان من ابادة سكانهاالاصليين جسدي ا وتدمير حضارتهم نهائي ا والحلول مكانهم، كما حدث للهنود الحمر فيما يعرف اليوم بالولايات المتحدة الامريكية ولقبائل السكان الاصليين في كندا واستراليا ونيوزلنده، وكما يعمل كيان المستوطنين الحاليين في بلادنا فلسطين، حيث اخرج بالعنف ثلثي شعبنا منها، وانتزع بالقوة المسلحة 93 % من مساحتها وما تبقى من شعبنا يحشر قسرا في معازل عنصريةعلى غرار ما جرى للهنود الحمر في امريكا الذين وضعوا في محميات سهلت على المستوطنين ابادتهم النهائية وبشكل مقنن.فقد اصدرت الجمعية التشريعية في انجلترا الجديدة في عام 1703 قانونا بدفع مكافأة ماليةقدرها 40 جنيها استرلينيا عن كل قطعة من جلدة رأس مسلوخه مع شعرها لهندي احمر، وفي عام 1774 زيد مقدار المكافأة، الى مئة 100 جنيه استرليني، وبهذه الطرق من الابادة المنظمة تقلصت اعداد السكان الاصليين من الهنود الحمر في امريكا الشمالية من عشرة ملايين الى 200 الف ساكن مع تدمير كامل لحضارتهم التي بدأت تعرف الزراعة قبل عشرة الاف عام من غزو المستوطنين لها،وقد عوض المستوطنون الاستعماريون قوة عمل الهنود الحمر المبادة بقوة عمل الزنوج المستوردة من افريقيا لاستعبادها حيث ارتفع متوسط ثمن العبد الافريقي من 155 دولارفي بداية القرن التاسع عشر الى الفى دولارعام 1860. ويقدرالمؤرخون عدد سكان الهنود الحمر في بداية الغزوالاستعماري الاستيطاني الاوروبي لبلادهم بين 57 الى 80 مليون ساكن، كما يقدر ليوبولد سنغور رئيس جمهورية السنغال السابق عدد الزنوج الافارقة الذين وصلواالى مستعمرات الاوروبيين الاستيطانية بين 10-20 الى مليون زنجي، علما بأن كل محاولة للامساك بواحد منهم كان يموت حوالي عشرة افراد على اقل تقدير. هذا بالاضافة للوفيات التي كانت تحصل خلال عملية نقلهم في زرائب حيوانية بمعنى استنزاف الطاقة البشرية الافريقية بين 100 الى 200 مليون "انسان." ولذلك يعتبر تاريخ الولايات المتحدة خاصة وتاريخ جميع كيانات الاستيطان

في المستعمرات الاوروبية عامة هوفي جوهره، تاريخ ابادة الهنود الحمر، وكل الشعوب الاصلية المبادة في تلك المستعمرات، مضافا اليه التاريخ الراهن للولايات المتحدة وهو تاريخ الهيمنة والاستغلال والعدوان العسكري على شعوب اسيا وافريقياوامريكا اللاتينية وكذلك تخريب التوازن البيئي على كوكبنا، وافساد شروط الحياة عليه.

كما أن تاريخ الكيان الاستيطاني في فلسطين ليس سوى تاريخ تدمير للشعب الفلسطيني وحضارته وعدوان على المحيط الاقليمي لتطويعه لهيمنة الراعي الامبريالي لهذا الكيان.

<u>خصوصية الكيان الاستيطاني الإحلالي في فلسطين:</u>

وانطلاقا مما تقدم، اخذين بعين الاعتبار ما هو عام ومشترك بين كل التكوينات الاستيطانية الاستعمارية، والاحلالية منها على وجه الخصوص، ولما هو منفرد في كل تكوين على حدة، وإدراكا لخصوصية التكوين الاستيطاني في بلادنا المتمثله في كونه قاعدة طفيلية متقدمة للهيمنة العالمية، وظيفتها تطويع المحيط الاقليمي للمركز المهيمن في حينه.

ووعيا منا للعلاقة الشرطية بين الدور الوظيفي لهذا التكوين وخصائص بنيته المتمثلة في حتمية انغلاق تلك البنيه وانعزاليتها، وما يضفي عليه ذلك بالضرورة خاصية الطفيلية، وعدم القدرة على الانفكاك من التبعية لتلك المراكز. وتأكيدا لطبيعته تلك وتلبية لدوره الوظيفي واستنادا الى نتائج عدوانه عام 1967 م الذي احتل بموجبه الكيان كل فلسطين، حيث اخضعها ارضا وشعبا لسيطرة وسيادة جيشه وقوانينه، الامر الذي مكنه من الاستيلاء على ما يقارب 93% من الارض واستكمال تشريد اكثر من ثلثي شعبنا منها. وما تبقى منه يحشر اليوم قسرا في معازل(كانتونات) إثنية منفصلة عن بعضها، وتخضع لشروط أمنية غاية في القساوة، كالحد من حرية الحركة والالتحاق بالعمل ان وجد، وعدم القدرة على تحصيل وسائل العيش، ناهيك عن التعرض للاعتقالات والاغتيالات الممنهجة. كما يواصل مصادرة الارض وتجريفها، وخلع الاشجار وهدم البيوت والتحكم في مصادر المياه ومعابر الحدود دخولا وخروجا. هذا بالاضافة الى ممارسة الفصل والتمييز الإثني (الابارتهايد) المتمظهرة في كل جوانب الحياة وابرزها بناء جدار الفصل الإثني الذي يقام في الوقت الذي يشهد فيه عالمنا الراهن الغاء الحدود الجغرافية والحواجز الاقتصادية والثقافية بين الشعوب والدول، الامر الذي يؤكد انغلاق الكيان على نفسه وتكلسه، ويثبت حقيقة كونه يسير باتجاه معاكس لحركة المجتمع الانساني وتطوره التاريخي.

وقد توج الكيان سياسته العدوانيه هذه بتطبيق سياسة الحصارالاقتصادي والتجويع، وصولاالى إعلانه الرسمي عن ممارسة المحرقة على اهلنا في غزة هاشم التي اثبتت بدورها انها عصية بكل قواها المقاومة على سياسته النازية الجديدة.

<u>شروط قدرة الكيان على القيام بوظيفته لرعاته:</u>

واذا اضفنا الى ما تقدم ان قدرة الكيان -القاعدة- على القيام بدوره الوظيفي منوطة برجحان قوته على مجموع قوى محيطه، حيث ضمن له ذلك الراعي الامبريالي سابقا، وان ثمة بوادر اخذت تظهر في الافق تدل على امكانية عدم استمرار ذلك الرجحان في المستقبل، بدء ا بحرب اكتوبر عام 1973 م ومرور ا بعدوان عام 1982 م وما تلاه من عجز امام المقاومة في فلسطين ولبنان واضطراررعاته لخوض حربين عدوانيتين على العراق اعتمادا على قواهم الذاتية دون اشتراك مباشرللكيان الذي منى فيما بعد بهزيمة واضحة ومؤكدة امام المقاومة اللبنانية عام2006م وعجزه فيما بعد أمام المقاومة في قطاع غزة في 2008و2012م

وبذلك تتأكد بداية التآكل التدريجي ليس لدور الكيان الوظيفي الاقليمي لفرض هيمنة رعاته العسكريه وحسب بل وعجزه عن حماية نفسه، بدليل اضطرار هؤلاء الرعاة لاستحضار قوات
اليونيفيل الدولية الى جنوب لبنان لحمايته وليس لحماية لبنان بالطبع.

وقد بات واضح ا الان انه من اكثر التناقضات حدة وتفاقما في منطقتنا تلك التي تتعلق بمستقبل الصراع مع الكيان وخاصة تأمين تجديد متطلبات استمرار رجحان ميزان قوته والذي اصبح يشترط بالضرورة منع التطور العلمي والتكنولوجي والتقدم الاجتماعي والاقتصادي لدول المحيط الاقليمى لاعاقة امتلاكها عناصر القوة التي تمكنها من الدفاع عن مصالحها وتحررها من الهيمنة والسيطرة الاجنبية بدليل تدمير الكيان للمفاعل النووي العراقي ثم تأييده القوي للحرب العدوانية على العراق التي دمرت بنيته العلمية ونهبت ثروته الحضارية والنفطية. هذا بالاضافة الى مواقفه الهستيرية المتشنجة لدرجة الجنون ضد البرنامج النووي السلمي الايراني وتهديده المعلن بتدميره، وكذلك قصفه مؤخرا لمنشأة علمية سورية.

ومن هنا يتبين على ضوء التجربة والوقائع الملموسة، ان خطر الكيان العنصري لا يقتصر على الشعب الفلسطيني وحده، بل يمس المصالح الجوهرية لدول وشعوب المحيط الاقليمي وتطلعاتها نحو التقدم والتحرر وهذا ما يؤسس للترابط الموضوعي بين مصلحة الشعب الفلسطيني ومصالح شعوب ذلك المحيط في مواجهة خطر الكيان، وضرورة تفكيك بنيته الاستعمارية العنصرية والغاء دوره الوظيفي الاقليمي لصالح قوى الهيمنة العالمية.

<u>موقع الكيان في منظومة تناقضات عصرنا:</u>

ومع ان الكيان الاستيطاني في بلادنا شكل جزءا بنيويا من منظومة الظواهر الاستعمارية الاستيطانية، الا ان نشوئه في فلسطين جاء متأخر زمانيا في المرحلة العليا من النظام الاستعماري العالمي، ليسد حاجة لوجيستيه موضعية له في منطقة جغرافية حساسة استراتيجيا ولكنها صغيرة المساحة وفقيرة الثروة الطبيعية، وهذا ما جعل الكيان يتسم بخصوصية القاعدةالوظيفية الطفيلية، التي اعتمدت نشوء ا وتجديد ا للذات وممارسة للوظيفة، على رعاية وحماية وإعالة مراكز الهيمنة الاستعمارية العالمية كل في حينه. وبخلاف مناطق الاستيطان الاخرى التي كانت مربحة اقتصادي ا لسعتها من جهة ولاحتوائها على ثروات طبيعية متنوعة من جهة اخرى، كانت وما زالت فلسطين مكان تموضع الكيان غير مربحة في حد ذاتها لمراكز الهيمنة. بل ان الربح قد تأتى من موقعها المسخر لجنيه من غيرها وخاصة من محيطها الاقليمى. وعلى ضوء ما تقدم نستطيع معرفة الخطورة الحقيقية الكامنة في سياسة الكيان النابعة من تمييزه الإثني وانغلاقه ووظيفته ليس فقط على الشعب الفلسطيني الضحية الاولى لهذه السياسة وعلى شعوب المحيط الاقليمى الضحية الثانية، بل تمتد هذه الخطورة لتصل الى دائرة السياسة الكونية، حيث يرتبط الكيان بتبعية مطلقة لأكثر القوى عدوانية وهمجية في عالمنا المعاصر المتمثلة في الامبريالية الامريكية ورأس مالها المعولم وحرية سوقها المتوحشة التي تلتهم خيرات شعوب اسيا وافريقيا وامريكا الجنوبية.

امريكا هذه التي بدأت جرائمها بابادة الهنود الحمر واستمرت بعبودية واضطهاد الزنوج الأفارقة وتأييدها للدكتاتوريات الأكثر دموية في امريكا اللاتنية على شاكلة سوموزا وباتيستا وبينوشي، وموبوتو في افريقيا، وماركوس في الفليبين وسوهارتو في اندونيسيا، والشاه البهلوي في ايران،.. وغيرهم الكثيرين،كما ان ابادة 200000 قتيل و 150000 جريح اصابتهم دائمة في هيروشيما وناجازاكي باليابان. كما حرقت 200000 من المدنيين بالقنابل الفوسفورية في مدينة

درزدن بألمانيا دون مبرر. أما عدوانها على شعب الفيتنام فقد اباد 4 ملايين قتيل ما عدا الجرحى والمعوقين. كما أبادت أكثر من 200000 انسان في امريكا الجنوبية ومئات الالاف في الفيلبين وامريكا الوسطى والعراق وافغانستان ودعمت الثورات المضادة بالمال والسلاح.

اما عن تأييدها لجرائم الكيان بالمال والسلاح والصواريخ والطائرات، وحمايته من العقوبة في مجلس الامن باستعمالها لحق النقض فهي معروفة للقاصي والداني من شعبنا وامتنا ومن كل اصدقائنا فلا داعي لتفصيل ذلك.

وليس هذا سوى غيض من فيض، فخطر امريكا راعية الكيان ونظامها المتوحش لا ينحصر في الحاقها الاذى بالانسان، بل اتسع ليشمل افساد شروط الحياة بكليتها سواء تعلق الامر بالانسان او بالحيوان او بالنبات على حد سواء، وذلك من جراء اخلالها بالتوازن البيئي على سطح كوكبنا الارضي، مياها ويابسة وما تحتها، فما زالت اميركا تمتنع عن توقيع المعاهدات التي تحد من الاحتباس الحراري وانبعاث الغازات المسببة في تهتيك طبقة الاوزون الواقية من خطراشعة الشمس، وذلك حفاظا على ارباح شركاتها ومراكمة رأس مالها المعولم. وهكذا يتبين لنا موقع الكيان في م ركب تناقضات عصرنا كذيل تابع لأكثر الوحوش ضراوة ومعاداة للانسان وللحياة. فبعد ان تك و ن في رحم الامبراطورية البريطانية الاستعمارية وخرج من احشائها ورضع من حليبها، وترعرع في كنف انتدابها وتشرب افكار روادها المستوطنين في مستعمراتها، الذين زعموا بأنهم ذهبوا لتمدين الشعوب الهمجية هناك، انتقل بناة الكيان ليستظلوا بفيء خليفتها ووريث هيمنتها، الوحش الامريكي.

وعلى الصعيد الفكري لم يشذوا عن مسيرة المستوطنين السابقين فكرا وممارسة، بل اقتفوا اثرهم في تزوير التاريخ واستحضار اسخف الاساطير الخيالية القديمة، وتحريف الكتب السماوية متلاعبين فيها لتحميل الالهة وزر جرائمهم في استعباد الشعوب الاصلية ونهب خيراتها وتدمير حضارتها. كما انشأوا منظومة من المفاهيم والمقولات المجردة عن سياقها التاريخي، واضفوا عليها طابع القدسية والصلاحية لكل زمان ومكان منعا للعقل من مناقشتها، وابعاد للوعي عن فهم كنه افعالهم. وبموجب ذلك انقلبت الحقائق رأسا على عقب.

<u>تزييف الوعي يبدأ بابراز الأسطوري وإخفاء الواقعي</u>:

فأصبح الغزاة مبشرين بالأديان السماوية، وأصبح تدمير الشعوب الأصلية وحضارتها عملية تمدين وأصبحت أرضهم المسكونة منذ الاف السنين ارضا فارغة بلا شعب، تنتظر قدوم شعب اخر لا ارض له، يمتلك وعد ا إلهيا قبليا ليقيم وطنه القومي فوق ربوعها. وبذلك اصبح الغزاة المستعمرون في بلادنا فلسطين شعب الله المختار، واصبحت ارضنا المحتلة بقوة السلاح ارضا موعودة،واصبحت عمليات نزع الارض عنوة من الفلاحين ومنعهم من العمل فيهاوطردهم خارجها،واحلال المستوطنين مكانهم عليها، ليست سوى تطبيق ا لوعد الهي اسمه التهويد. واصبحت اشكال التنظيم الاجتماعي والسياسي للمستوطنين تعطى اسماء اسطورية لاهوتية لا علاقة لها بأسلوب انتاجهم وعلاقتهم الاجتماعية التي تتطابق معه، ولا باسم الارض التي يقيمون عليها، بل نسبة لاسم اسطوري قديم هو اسرائيل، ذلك النعت الذي اطلق على يعقوب طبقا للراوية الاسطورية، كما فعل مستوطنوا قارة امريكا الجنوبية، الذين اطلقوا عليها نعت اللاتينية نسبة الى ديانتهم، وكما فعل مستوطنوا زمبابوي في افريقيا عندما اطلقوا اسم روديسيا عليها، نسبة الى مدير الشركة البريطانية التي تولت اقامة الاستعمار الاستيطاني فيها سيسيل رودس.

ونلاحظ هنا ان الاسم الاسطوري اللاهوتي الذي اعطي لكيان المستوطنين هو جزء من عملية تضليل للوعي هدفه صرف الانتباه عن عملية الاستعمار الاستيطاني واخفائها بكاملها والتي تتضمن في الواقع عملية تغييب ثلاثية الابعاد تبدأ بتغييب تاريخ الارض الحقيقي الذي بدأ مع وجود الكنعانيين عليها واستبداله بتاريخ اخر يبدأ مع التوراة ثم ينتقل الى تغييب اسم الارض الاصلي باعطائها اسما اسطوريا لاهوتيا مرجعيته التوراة وتنتهي بتغييب السكان الاصليين عن وعي المستوطنين قبل قدومهم اليها حيث اعتبرت ارض بلا شعب تمهيد ا لقبول تغييبهم عنها في الممارسة بواسطة الابادة والتهجير خلال عملية تكوينهم فيها. كما يتضمن هذا الاسم طابعااستاتيكيا ثابتا مقاوما لأي حركة او تغييراو تعايش مع الغير عليها،لان في ذلك التعايش مصدرالخطر عليه طبقا لاسطورة معاداة السامية. وبذلك يجري التأسيس في الوعي النظري،وفي الممارسة لاقامة نظام التمييز والفصل الإثني، والاستعباد لمن استطاع الصمود والبقاء من سكان فلسطين الاصليين.ولذلك نعلن ان اخفاء عملية الاستعمار الاستيطاني الاحلالي وراء يافطة اليهودية تعني في الحقيقة تحميل كل جرائم المستوطنين ورعاتهم تجاه شعبنا ومحيطنا للديانة اليهودية التي نعتبرها براء من هذا المشروع الاستعماري.

لقد نشأت الديانات السماوية الثلاث في منطقتنا وكانت اجزاءا متكاملة من مكونات الحياة
الروحية لشعوب منطقتنا، التي لم تعرف الصراعات الدينية والمذهبية الا خلال الغزوات الاجنبية وبتحريض من القوى الغازية على مر التاريخ. لقد عاش معتنقي الديانات الثلاث من شعوبنا على مر التاريخ وتكاملت معتقداتهم مع بعضها، واغنت الحضارة الانسانية بشقيها المادي والروحي.

اننا نميز بين الاستيطان كعملية نزع ارض من اصحابها وابادتهم واستعبادهم وبين الديانة اليهودية كمعتقد لتنظيم العلاقة بين معتنقيها وخالقهم من جهة، وبين البشر بعضهم ببعض من جهة اخرى على اسس من العدالة والاحترام المتبادل والعيش المشترك الامن. ونحن لا نماثل سياسيا بين يهود العالم، فهناك من يعيش منهم حياته الخاصة ويتعايش بسلام مع ابناء مجتمعه،ويمارس معتقداته واسلوب حياته بعيدا عن التمييز والتمايز والحقد والكراهية. ونحن نعرف ان المشكلة اليهودية تكمن في توظيف الدين اليهودي لتحقيق المشروع الاستعماري الاستيطاني، لصالح قوى الهيمنة والسيطرة في العالم, بدءا بنابليون مرورا ببريطانيا، ووصولا للولايات المتحدة الامريكية.

اننا نعلن عدم وجود مشكلة بالنسبة لنا اسمها المشكلة اليهودية في فلسطين فهذه المشكلة نشأت في اوروبا الرأسمالية، والتي كانت تعني الخيار بين الاندماج وبين العزلة في المجتمعات الاوروبية. ولم تظهر هذه المشكلة يوما ما في بلادنا، ولذلك ليس المطروح عندنا حلا لمشكلة يهودية، بل ان المطروح امامنا والذي يتطلب حلا سريعا وجذريا هو مشكلة الاستعمارالاستيطاني الاحلالي في بلدنا فلسطين، والتي تأخذ شكل القاعدة الوظيفية للهيمنة الاجنبية على محيطنا الاقليمي، وتشكل بؤرةللتوتر الدولي بحكم ارتباطها بالسياسة الامبريالية.

<u>حل المشاكل يتطلب إزالة أسباب نشوئها:</u>

ولما كانت الحلول لمشاكل بني الانسان تستخرج من واقعهم الموضوعي المتحرك وليس من الاوهام والاساطير الخيالية الثابتة في رؤوسهم المتحجرة. وحيث ان واقع القضية الفلسطينية الراهن يتكون من وجود استعمار استيطاني احلالي اتجاه الشعب الفلسطيني وقاعدة وظيفيةللهيمنة الامبريالية على المحيط الاقليمي، وبؤرة للتوتر والحروب العدوانية في

السياسة الدولية الراهنة. وبما ان كيان المستوطنين اصبح يسيطر على كل فلسطين الانتدابية ارضا وسكانا ويقيم عليها نظام فصل وتمييز إثني ويستعبد قوة عمل ساكني المعازل فيها منذ عام 1967م. ونظر ا لكون طبيعة الكيان المتسقة مع وظيفته قد وضعت كل فلسطين ارضا وسكانا ومحيطا اقليميا في دوامةمتواصلة من الحروب المدمرة والمجازر الدموية لابقائها في حالة التبعية الخارجية المطلقة، وحيث تعارضت هذه الطبيعة مع جميع الحلول المؤدية لعودة الحقوق المشروعة الى اصحابها، وفي مقدمتها عودة اللاجئين الى ديارهم. **وحيث تتنافر مع شروط العيش المشترك الآمن لجميع سكان فلسطين(كيف تبيحون لأنفسكم الدعوة الصريحة للعيش المشترك والتعاون مع قطعان المستوطنين!!) واقامة الاسس سلام عادل وشامل يؤمن لشعوب منطقتنا تعاونا مشتركا بديلا عن الكراهية والاقتتال(وتسمون المقاومة ب "الاقتتال"(!!) وينزع عن فلسطين صفة بؤرة التوتر الدولي**، هذا من الناحية الاولى.

وحيث ثبت للمستوطنين بالملموس خلال قرن ونصف ان ارضنا التي استوطنوها لم تكن "بلاشعب" وليست خاليه من السكان كما اوهمتهم الصهيونية وصانعوها كما ان وجودهم عليها ليس اكثر امنا لهم من وجودهم السابق على الارض التي هاجروا منها، وان رسما بيانيا لحركة امنهم على ارضنا يثبت بالقطع ان ما ينمو بالنسبة لهم هو قلة الأمن وليس المزيد منه، وذلك بسبب

الطبيعة العدوانية لوجودهم على شعبنا المدفوع بحكم غريزة حب البقاء للدفاع عن وجوده فوق

ارض وطنه الامر الذي يشكل اساسا موضوعيا لتصاعد مقاومته وليس الى هبوطها.وبما ان طريقة تكوين تجمع المستوطنين جعلت منهم اداة **لاضطهاد شعبنا لذلك انطبقت عليهم المقولة الشهيرة ان شعبا يضطهد شعبا اخر لا يمكن ان يكون هو نفسه حرا تحويل الصفة من احتلال إلى اضطهاد بمعنى انه لا مانع من بقائهم على أرضنا إذا أوقفوا اضطهادم لشعبنا وعاملونا بالحسنى)** مع التحفظ على كلمة "الشعب" هنا. وملاحظين ان الفشل الذي اصاب كل الحلول التي اقترحت لمعالجة القضية الفلسطينية ومتفرعاتها تعود الى اقتصارها على نتائج سياسات الكيان وتجاهلها للأسباب الحقيقية المولدة لها المتمثلة في طبيعة بنيته ووظيفتها وبعلاقاتها مع شعبنا الفلسطيني ومحيطه الاقليمي وبمراكز الهيمنة العالمية.

لذلك نعلن ان الكيان الاستعماري الاستيطاني ورعاته الامبرياليين قد أوصلوا سكان فلسطين

الأصليين منهم والمستوطنين وشعوب محيطهم الاقليمى الى منعطف تاريخي بلغت التناقضات التناحرية فيه **درجة من التعارض التي لم تعد تسمح بتعايشها مع بعضها البعض ضمن الوحدة**

القائمة الا على اساس التدمير المتبادل والانتحار الجماعي الحاصل يوميا (أي عقوق لشعبكم هذا الذي تسمون فيه مقاومته للاحتلال بمسمى "الانتحار الجماعي" وتطلقون عليه صفة الوحدة القائمة بينه وبين المستوطنين القتلة أيها المارقون)

لقد اصبح الوضع الراهن من الخطورة على حياة سكان فلسطين ومحيطهم الاقليمي بمكان لم يعد يسمح لهم بمواصلة دفن الرؤوس في الرمال، حيث يمتلك الكيان جميع انواع اسلحة الدمارالشامل الامرالذي يدفع ضحاياه بالضرورة الى محاولات امتلاك نفس الاسلحة للدفاع عن وجودهم فوق ارض اوطانهم واستعادة حقوقهم ودفع عجلة تطور مجتمعاتهم الى الامام التحاقا بمسيرة البشرية المتسارعة في تطورها الاجتماعي والعلمي والاقتصادي والتقني.

ان التاريخ يضع شعوبنا اليوم امام **ضرورة الاختيار بين مواصلة السير على طريق التدمير الشامل المتبادل بما يعنيه من انتحار جماعي** وبين **تحويل وجهة سيرنا نحو طريق الحياةالمشتركة والمستقبل الآمن لنا جميعا (أليست هذه التفافاً صريحاً على المقاومة ودعوة ملغومة لوقفها بالتعايش الإنساني الآمن؟؟؟) كما ان مصلحتنا الجماعية تفرض علينا واجب التخلصمن هذه العلاقات اللانسانية (أليست هذه دعوة صريحة لتقزيم القضية من قضية احتلال وطن إلى قضية مجرد إنسانية...؟؟؟)** التي ورثناها عن الحقبة الاستعمارية والقائها في مزبلة التاريخ،حيث تتعفن هنالك الكثير من علاقات التمييز والعبودية السابقة للافارقة السود في مزارع المستوطنين البيض الاوروبيين في امريكا الشمالية والجنوبية والوسطى، وعلاقة الابادة التي فرضها المستوطنون على الشعوب الاصلية في استراليا والأمريكيتين، وعلاقات التمييزوالفصل العنصري "الابارتهايد" في جنوب افريقيا، والعلاقات النازية التي فرضها هتلر على شعوب اوروبا الشرقية والوسطى والغربية خلال حربه العدوانية التي حصدت ارواح ما يقارب خمسين مليون انسان بين مدني وعسكري. نعم انها لمسؤولية عظيمة وشاقة ولكنها في نفس الوقت مشرفة لمواطنينا ولشعوب المنطقة ولكل الشرفاء في العالم الذين يساهمون معنا في التخلص مما فرضه علينا الامبرياليون وخدمهم من **علاقات الابادة والتمييز والاحلال (يتمحور كل المضمون حول العلاقة الثنائية الأنسانية وينأى بشكل واضح عن الجوهر الأساس الذي هو إولاً وقبل كل شيء "احتلال وطن كامل وإبادة شعب ")** لخدمة مصالحهم الأنانية.

نحن سكان فلسطين التاريخية،مطالبون اليوم بان نهدم بايدينا جماعيا شروط فنائنا الجماعي ونقيم على انقاضها شروط بقائنا الجماعي على قيد الحياة ككل متكامل ومتساو بعيد ا عن الفصل والانفصال والتمييز العنصري والنفي المتبادل للاخر.(أوليس هذا هو بيت القصيد في كل هذا اللف والدوران وصولاً إلى هذا الهدف وتوجيه إدانة واضحة لشعبنا الفلسطيني وتحميله مسؤولية ما يجري ومطالبة صريحة بالفم الملآن أن يتوقف شعبنا عن مقاومة الاحتلال بتعبير تحايلي سميتموه بـ "نفي الآخر" أي أن يتوقف عن مقاومة ورفض قتلته وحارق أطفاله وهادمي شجره وحجره ومحتلي وطنه.....؟؟؟؟؟)

لقد علمتنا تجربة الصراع الدامي خلال قرن من الزمن ضرورة نبذ الاعتقاد الزائف بامكانيةالوصول الى حلول عادلة ومنصفة لجميع ذوي الحقوق المشروعة مع بقاء البنية الحالية التي اصبحت قديمة لصراع المتناقضات على ارض فلسطين التاريخية ومحيطها، التي تمخضت عن عملية الاستعمار الاستيطاني.

ان مصلحتنا في الحياة المشتركة تفرض علينا ضرورة تجاوز القديم الذي شاخ وهرم وولى زمانه والانتقال الى مولود جديد اكثر تقدم اواهلية لخلق علاقات انسانية لنا جميعا (!!!!!!!!!).انه مشروع مستقبلي لكفاح مشترك نبني بواسطته مستقبلا يكون كما نصنعه نحن بأيدينا وعقولنا لمصلحتنا الجماعية المشتركة، انه تغيير جذري وليس اصلاح سطحي لبنية الصراع الموروثة عن القديم المهترىء (أليس هذا هو الوجه الثاني لمسار محمود عباس البائس الذي اعتبر مقاومة الاحتلال بالبندقية وبالنضال أمراً بالياً عفا عليه الزمن !!!!!!!!!) فالحقائق الملموسة الراهنة على ارض فلسطين التاريخية تؤكد ان سكانها اليوم اصليين ومستوطنين (أي دوس وانقلاب على التاريخ هذا الذي تدعون فيه إلى مساواة المستوطنين بأصحاب الأرض التاريخيين..؟؟) يشكلون كلا واحد ا من حيث مصلحتهم في البقاء على قيد الحياة، (ليتمعن القارىء بعمق خطورة هذا الدس الخطير المغلف بالتلاعب

بالألفاظ، غير المسبوقة في التاريخ النضالي لأي من شعوب المعمورة) ولا يغير من ذلك كون النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي فيها يقوم على الفصل والتمييزالعنصري وسيطرة كيان المستوطنين على ارضها وشعبها الاصلي الفلسطيني.

ان عدم التجانس الذي اقامه الكيان الاستيطاني بين مصالح وحقوق طرفي التناقض الاساسي قد جرفهم نحو الانتحار الجماعي الذي يتوجب **وقفه بترقية علاقة الطرفين وليس بانهائها عبر النفي المتبادل بينهما(!!!!!)**. وتعلمنا احداث التاريخ وتجارب الأمم ان افضل الطرق للتخلص من الحروب والتدمير المتبادل هو الغاء الواقع الذي يفرز تلك الحروب ويتطلب استمرار ذلك التدمير المتبادل. وفي حالتنا نحن على ارض فلسطين فان هذا الواقع الذي يتطلب منا الغاءه يتمثل في بنية الكيان الاستعمارية الاستيطانية الاحلالية ضد شعبنا ووظيفته الهيمنية على محيطنا الاقليمي، فالحل الجذري يكمن في تفكيك تلك البنية المغلقة واستبدالها ببنية منفتحة اكثر تقدما وانسانية وعديمة الوظيفة الامبرالية،وما عدى ذلك ستبقى اسباب الحروب والتدميرالمتبادل قائمة مع امكانات تصاعدها حينا وهبوطها حينا اخر طالما بقيت جذورها ضاربة في اعماق بنية الواقع الذي يتضمنها.فتفكيك بنية الكيان وما يتبعه من ضرورة إلغاء علاقة التلازم الشرطي بين طبيعة بنية الكيان ووظيفته هو مفتاح الحل العادل والدائم للصراع في الشرق الاوسط باللغة الدبلوماسية للدول والحل العادل للقضيـة الفلسطينية بلغة حركة التحرر والوحدة العربية.

ان ادراكنا لكون الحياة الاجتماعية للبشر تتكون من علاقتين اساسيتين: الاولى علاقة الانسان بالطبيعة "الارض" والثانية علاقة الانسان بالانسان "علاقة الناس ببعضهم"، دفعتنا للتدقيق في الحلول المقترحة للقضية الفلسطينية والتي كانت وما تزال موضوعا للمفاوضات العبثية فوجدنا انها تركزعلى **العلاقة الكمية للناس** (علاقة الانسان بالطبيعة) أي علاقة الانسان بالارض ونسبة تملكهم لها وتهمل **علاقة الناس الكيفية** ببعضهم البعض أي **علاقة الانسان بالانسان** الاخر،على ارض فلسطين ومحيطها وتجعلها خارج الحلول المطروحة وبالتالي خارج المفاوضات. ونحن اذ ننطلق من وعينا العلمي للترابط الضروري بين الكم والكيف في حركة تطور وتغير البنى الفيزيائية والاجتماعية في هذا الكون الذي نحن جزء عضوي منه نؤكد اصرارنا على ان **يتضمن الحل لقضيتنا الوطنية، الجانب الكيفي في المقام الاول (إلغاء كلي للوطن....!!!)** الى جوار الجانب الكمى وعدم القبول بأي فصل تعسفى بينهما، وذلك بالغاء الكيف القديم للعلاقة بين الانسان والانسان على ارض فلسطين التاريخية أي بين السكان الفلسطينيين الاصليين والسكان المهاجرين المستوطنين، ذلك الكيف المتمثل في العلاقات الاستعمارية الاستيطانية الاحلالية وعلاقات الفصل وانشاء الكيف الجديد للعلاقة التي تقوم على المشاركة الحرة والمساواة والاتحاد وصولا الى الانفكاك من التبعية للهيمنة الامبريالية.

مكمن الحل العادل الراهن لقضيتنا:

فضرورة التغيير الجذري لبنية الصراع التي اصبحت قديمة ليست وليدة رغبة هذا المفكر او ذاك او تحقيق ا لامنية أناس ذوي نوايا حسنة بل تعبيرا عن حاجة تولدها حركة مقنونة لصراع

المتناقضات ضمن وحدة بات فيها **الانتقال من التراكمات الكمية الى التغيرات النوعية** حتمية يتطلبها **الخروج من حالة الانتحار الجماعي والدخول الى حالة التعايش الجماعي، (تأكيد على أن المشكلة هي إنسانية واجتماعية فقط)** انها لحظة الانتقال من كيف قديم متعفن آخذ في الاحتضار الى كيف جديد نقي اخذ في الولادة، نسميه دولة **فلسطين الديمقراطية التقدمية**

الواحدة على ارض فلسطين التاريخية، دولة لكل من يعيش عليها(تمعنوا في اللغم المتفجر بين سطور هذه العبارة التي تقول "دولة "لكل من يعيش عليها" وليس لكل من "كان" يعيش عليها، وقارنوا بين المعنيين) ولمن اخرج منها بالقوة القاهرة عام 1948م، واحفادهم الذين يشكلون جزءا عضويا من المكونات السكانية "الديمغرافية" لفلسطين التاريخية، هؤلاء المهجرين المالكين للحق الوضعي "قرار 194 " وللحقين الطبيعي والتاريخي للعودة الى ارض وطنهم وممتلكاتهم والتعويض لهم عن الخسارة بسبب غيابهم القسري واستغلال المستوطنين لممتلكاتهم، انها لحظة القطع مع الماضي الاستعماري الهمجي ولحظة الوصل مع المستقبل التحرري الانساني. نعم انها لحظة استبدال علاقات قديمة ذات طبيعة استعمارية عنصرية احلالية بعلاقات جديدة طبيعية ديمقراطية تقدمية تقوم على العيش المشترك والمساواة في الحقوق والواجبات المدنية لمواطنين احرار حق في دولة من نمط جديد منزوعة التمييزوالفصل العنصري بسبب الاصل الاثني او اللون او اللغة او الانتماء الديني والسياسي والحضاري في دولة تحرم الدعاية للتمييز والفصل العنصري وبث ثقافة الكراهية والحقد والعداء، دولة تنتقل بفلسطين من العداء على محيطها الى الصداقة والتعاون لمصلحة تقدم وتطور وامن شعوبه.

اننا على ثقة بان الذين سينجزون بنضالهم هذا الهدف الانساني العظيم من سكان فلسطين التاريخية بمساعدة وتضامن احرار المحيط الاقليمي والعالم اجمع سوف يكونون على مستوى من المعرفة والحس الانساني السليم الذي يمكنهم من صياغة علاقات حقوقية وسياسية متقدمة تفتح المجال لتطورهم المشترك نحو مستقبل مشرق يثريه تلاقح خصوصيات جماعاته المتعايشةجنبا الى جنب بعد ان كانت متنافية تناحري ا يحل بعضهما محل بعض.

انه لهدف صعب التحقيق لكنه انساني نبيل يستحق التضحية:

ومتى كانت القفزات النوعية في التاريخ تحدث من تلقاء نفسها؟ ومتى حدث ان تنازل الظالمون عن ظلمهم طوعا للمظلومين؟ ومتى تقاعس الاحرار في التاريخ الانساني عن دفع ضريبةالحرية التي لم تقدم لهم يوما على طبق من ذهب.

ان كفاحنا لتغيير واقعنا جزء من صيرورة الكون الذي نعيش فيه بشقيه الفيزيائي والحيوي الاجتماعي التي تتضمن: **حركة دائمة، عدم ثبوت عند نقطة معينة، تكون، ولادة، تطور، تغير. نعم لا ثبوت (دعوة صريحة للانقلاب على كل الثوابت الوطنية)** في هذا الكون المتحرك دوما بقنونة. لقد اندثر كل الذين حاولوا عبثا وقف حركة التغير التقدمي في التاريخ الانساني حاملين معهم لعنة الاجيال اللاحقة.

من تنازل عن وحدة أرض وشعب فلسطين فقد أهليته لقيادة النضال الوطني التحرري لشعبنا:

ولما كان تحقيق هذا الهدف الانساني العظيم يصطدم مباشرة بمصالح الثالوث المسيطر، المكون من قوى الهيمنة العالمية وقاعدتها الوظيفية، كيان الفصل العنصري الاستيطاني، وانظمة الكومبرادور العربي التابعة بنيوي ا لقوة الهيمنة العالمية، وحيث انتقلت القيادة الفلسطينية المتنفذة حاليا ونقلت معها المؤسسة الام الجامعة لكل القوى الوطنية الفلسطينية-منظمة التحريرالفلسطينية- الى موقع هذاالثالوث واصطفت خلف قيادة الولايات المتحدة الامريكية، وو قعت مع احد مكوناته مغتصب حقوقنا -الكيان الاستيطاني- اتفاقية اذعان استسلامية تخلت بموجبهاعن وحدة ارض وسكان فلسطين التاريخية، واقرت بتجزئتها الى معازل عنصرية (اثنية)متعددة أكبرها المعزل الاستيطاني الاستعماري المسيطر على 93%

من مساحتها، والمعازل الفلسطينية الفسيفسائية الصغرى المتعددة والمنعزلة عن بعضها البعض لسكان فلسطينالأصليين على مساحة قدرها 7%، سبعة في المئة، من مساحتها المتبقية منها. وحيث اخرجت هذه القيادة القسم المحتل من فلسطين عام 1948 وسكانها الاصليين العرب من دائرة مفاوضاتها النهائية المعلنة، واسقطت من مفرداتها السياسية المتداولة علنا، مطلب تطبيق قرار 194 الدولي الخاص بعودة اللاجئين واستبداله بتعبير مطاط جديد هو: (حل عادل ومتفق عليه لقضيةاللاجئين.)

لذلك كله ولغيره من الأسباب المتعددة التي لا يتسع المجال هنا لذكرها، نعلن ان هذه القيادة قد افقدت نفسها اهلية البقاء على رأس العمل الوطني ان لم نقل فيه، الذي هو في جوهره جزء عضوي من حركة التحرر العربي لانهاء الهيمنة الخارجية وتحقيق الوحدة القومية وتحرير فلسطين من نظام الفصل والتمييز الإثني والاحلال والدور الوظيفي الاقليمي والدولي.

إن التلازم بين حركة التحرر الفلسطيني وحركة التحرر العربي ينبع من تمفصل الحركتين على بعضهما نتيجة تلاحم موقعهما في بنية التناقض القائمة في منطقتنا منذ اتفاقيات سايكس-بيكو خلال الحرب العالميةالأولى على أقل تقدير،حيث قسمت ثم ألحقت أقاليم الوطن العربي بالهيمنة الإمبريالية، وأصبحت جزءا بنيويا من النظام الرأسمالي الطرفي)من الأطراف مقابل المراكز(، وحيث أقامت تلك الدول الكيان الاستيطاني في قلب الوطن العربي كقاعدة لها في مواجهة حركة تحرره ووحدته المستقبلية.

وعلى الرغم من أن التجربة الملموسة خلال نصف قرن من النضال الوطني قد أثبتت أن تاريخ شعبنا المعاصر شكل ملحمة ثورية متواصلة مارس خلالها كل أشكال الكفاح، السلمي منه والمسلح، وقدم التضحيات الجسام رغم عدم تناسب قواه مع قوة نقيضه. إلا أن نفس التجربة قد أثبتت قصر نظر قياداته المتنفذة المتتالية، ليس لكونها لم تحقق انتصارا على أعدائها وحسب، بل لكونها لم تنجز أي تراكمات في الوعي أو في الممارسة الكفاحية، ولم تورث الأجيال اللاحقة أي تقاليد كفاحية يعتد بها في مواصلة الكفاح الوطني التحرري.

إن القيادة الحالية المتنفذة تثبت كل يوم فشلها وعدم أهليتها الفكرية والعملية في قيادة كفاح شعبنا من أجل إنجاز حل عادل لقضيتنا يلغي جميع الأسباب المولدة للعدوان والتدمير الشامل في بلادنا. ان مصيبة هذه القيادة على شعبنا قد فاقت كل التوقعات فقد احدثت تراجعات الى الوراء في كل الميادين، سواء على صعيد الوحدة الوطنية او على صعيد التحالفات الخارجية، او على صعيد خلق قوة ذاتية، او على صعيد تنظيمي وطني، او خلق نموذج يحتذى به في أي شيء.حقا انه لنكوص وطني شامل بامتياز.

وبحكم تبعيتها المطلقة للقوى العالمية والاقليمية المعادية لحقوق شعبنا والمهيمنة على مقدرات امتنا، وبحكم انخراطها في الترتيبات السياسية والاقتصادية لصالح تلك القوى، وبحكم تنسيق نشاط اجهزتها الامنية مع قوات الاحتلال تحت اشراف ضباط المخابرات الامريكية، وبحكم انصياعها التام لاملاءات الراعي الامريكى "النزيه جد ا !" لعملية السلام الموهومة –ذاتية الحركة!- وبحكم اقتصار ابداعاتها على النشاط البروتوكولي في استقبال وتوديع الزواروتبادل القبلات الحارة معهم دون تحقيق أي فائدة ملموسة لشعبنا ولقضيته سياسي ا ومعاشي ا.نقول بحكم هذا وذاك اصبحت هذه القيادة تشكل عائقا حقيقيا امام أي تطور او نهوض مستقبلي للقوى الحية في شعبنا التي لم تتلوث اياديها بالفساد المالي والاخلاقي ولم تدنس سمعتها بالانخراط في التبعية للامبريالية الامريكيةالى جانبالكومبرادور العربي، ولم تنغمس في مستنقع المفاوضات الاستسلامية العبثية مع المحتل الجاثم عنوة فوق ارضنا وعلى صدرشعبنا. وبدلا

من ان تكون هذه القيادة عونا لكفاح شعبنا اصبحت عبئا ثقيلا على كاهله ومعيأله ينبغى إزالته لتتمكن مسيرتنا التحررية من مواصلة طريقها نحو تحقيق مهامها في تفكيك البنية الاستعمارية الاستيطانية الاحلالية مكان شعبنا والغاء وظيفتها الاقليمية التطويعية التي اصبح نجاحها مرهونا و "مشروطا " بتجميد التطور العلمى والاقتصادي والتقدم التقني والاجتماعي لدول وشعوب محيطنا الاقليمي، الامر الذي يتعارض مع منطق الحركة والتغير الابدي الذي ينتظم على اساسه الكون الذي نعيش فيه.

ان هذه القيادة قد انطلقت من مصلحتها في تحديد موقعها وبالتالي موقفها، هي اعجز من ان ترى ما يشاهده احرار العالم في هذه الايام من بوادر حقيقية على انحصار حالة الجزر التي شهدتها حركات شعوب اسيا وافريقيا وامريكا الجنوبية والوسطى في السنوات الاخيرة من القرن المنصرم، كما انها تجهل او تتجاهل – والله اعلم – حقيقة كوننا نعيش ارهاصات جديدة تضعنا على ابواب عالم يتميز بتسارع وتيرات تطوره ويحمل في احشائه تغ يرات مستقبلية عميقة في بنية تركيب القوى العالمية وتوزيعها من جديد بشكل يساعد على تصاعد حالة المد والنهوض لحركات التحرر الوطني والاجتماعي في مراكز واطراف النظام الرأسمالي المعولم، فالانتصارات المتتالية لشعوب امريكا الجنوبية والوسطى وانجابها لانظمة حكم ثورية تتحدى الهيمنة الامريكية، اضافة الى نشوء حالة ممانعة ومقاومة في الشرق الاوسط عامة والعربي خاصة التي افشلت المشاريع الامريكية، هذا الى جانب نهوض متواصل للحركات الاجتماعية وحركات الدفاع عن البيئة ومقاومة عولمة السوق الرأسمالية المتوحشة الغارقة في المضاربة ونتائجها المدمرة على الانسان والطبيعة معا، والتي انفجرت اخير ا في شكل انهيار النظام المالي العالمي المتهاوي.

اننا نحذر الاحرار والمناضلين من اجل حلول عادلة في فلسطين التاريخية، ومحيطها الاقليمي، من تطبيق شعار (دولتين متجاورتين في فلسطين).فهو من جهة اولى يمثل خديعة كبرى عندما يصور اقامة المعازل الإثنية في فلسطين كتعبير عن تطبيق حق تقريرالمصير لسكان هذه المعازل، كما حدث لسكان المعازل السود في جنوب افريقيا بعد انفصالها الاداري عن الدولة الاستعمارية الأم بريطانيا عام 1910، حيث أنشأ النظام العنصري للمستوطنين الاوروبيين البيض فيها، نظام المعازل لادارة شؤون سكانها السود، ونصب زعماء قبائل الزولو فيها بصفة ملوك، تحت اشراف وسيادة كيان المستوطنين العنصريين البيض.

ومن جهة ثانية، يمثل انفصال كيان المستوطنين وتميزهم عن السكان الاصليين القابعين في المعازل، تكريس لنظام الفصل والتمييز الإثني (الابارتهايد) والإبقاء على طبيعة البنية الاستعمارية لكيان المستوطنين واستمراراستغلالهم للارض الموحدة، تحت سيطرتهم،وقوة عمل السكان الاصليين فيها. ويفيد سجل تاريخ الاستعمار الاستيطاني الاوروبي منذ الاكتشافات الجغرافية حتى الان انه لم يحدث ان حلت المشاكل المرتبطة بذلك الاستعمار على اساس تقسيم اراضي الاقاليم المستوطنة، بين سكانها الاصليين والمستوطنين فيها، على شكل كيانات اجتماعية سياسية منفصلة، **وان عدم التقسيم هذا شكل قانونا عاما لكل حالات الاستعمار الاستيطاني. وان جوهر الحلول التي تمخضت عنها جميع تلك الحالات، قد تمحورت حول علاقات المستوطنين بالسكان الاصليين،على تلك الارض الموحدة، وليست المقسمة.**

ان قبول القيادة الفلسطينية بتقسيم وطننا وتجزئته الى معازل بغض النظر عن مساحة وعدد سكان كل منها، يشكل شذوذاعن القانون العام لصيرورة الظواهرالاستيطانية الاستعمارية المماثلة. (الحديث هنا يدور حول مجرد الاعتراض على معازل المستوطنين

ويوصي بدمجهم داخل المجتمع الفلسطيني وأحقيتهم بالبقاء حيث ودمجهم مه أصحاب الأرض وتعايشهم بمساواة تامة، وبمعنى آخر تمليك اللص المغتصب الأرض التي اغتصبها ولا يتحدث عن الجوهر المتعلق باجتثاثهم من جذورهم من الأرض الفلسطينية).

ومن جهة ثالثة، يشكل اقامة الدولة الفلسطينية المسخ على جزء من فلسطين التاريخية، بغض النظر عن مساحتها، تثبيت ا لبنية صراع المتناقضات القديمة، كما يؤبد طبيعة الكيان ودوره الوظيفي،ويبقي الاساس الموضوعي لاستمرار **التدميرالشامل وعمليات الانتحار الجماعي والنفي المتبادل على ارض فلسطين التاريخية،(ألا يعني هذا النص الخطير مساواة احتلال الوطن بمقاومة الحتلال في تعبير الانتحار الجماعي؟؟؟)** ومحيطها الاقليمى كما هو عليه.

ان حجر الزاوية في أي حل لقضيتنا الوطنية لا يتمثل في النسب الكمية للاراضي المخصصة لسكان المعازل على الرغم من اهمية ذلك، بل يتمثل اساسا وقبل كل شيء في نوع العلاقات التي ستقام بين سكان فلسطين التاريخية المنزوعة المعازل.(أي تخريف هذا الذي يشير بصراحة ووضوح إلى دمج كامل لكل ما هو قائم وتذويب الضدين القائمين كخلط الزت بالأسيد) فمشاكل البشر لا تنبع من وجودهم بل من اشكال محددة لكيفية هذا الوجود. ولهذا نرى ان المشكلة الفلسطينية لا تنحصر في وجود مهاجرين مستوطنين من جهة وسكان اصليين فلسطينيين(على ارضها التاريخية من جهة اخرى **بل في نوع العلاقة التي اقامها كيان المستوطنين -المنعزل- مع شعبنا.وعليه نؤكد ان التغيير الذي نريد تحقيقه على ارض فلسطين التاريخية لا يمس وجود الناس عليها، بل يمس العلاقات القائمة الغير انسانية بينهم. (أية جنون وزناً سياسي هذا الذي تتحدون عنه، وأية جريمة هذه التي تتجاوزون فيها كل الخطوط الحمر لثوابت الأمة والوطن بحيث تحول الأمر بمجمله عندكم إلى حصر الشأن كله إلى مجرة بناء علاقة مجتمعية إنسانية حميمة بين القاتل والمقتول، أو بين الذئاب والقطعان...؟؟؟)**

ومن هنا وعلى ضوء فهمنا هذا ننطلق نحو تحديد المضمون الحقيقي لشعار تحرير فلسطين،الذي لا يعني في اية حال من الاحوال تحريرها من وجود المستوطنين المهاجرين المقيمين فيها (أي فسق وفجور هذا الذي تبيحون لأنفسكم ارتكاب إثمه الذي يرقى إلى ما هو أبعد من الخيانةالعظمى...؟؟؟)، بل تحريرها من نمط العلاقات الاستعمارية الإثنية الاحلالية التي اقامها هؤلاء المستوطنين. (إذن فالمشكلة كلها اختزلتموها في علاقات انسانية مجتمعية حميمة بدلاً من قصة وطن مغتصب وشعب مشرد وهوية تاريخية ديس عليها تحت أقدام احتلال عسكري صهيوني استعماري عنصري بغيض)أي كفر ترتكبونه يا هؤلاء.) مع شعبنا الفلسطيني، وتحريرها من دور كيانهم الوظيفي على محيطنا الاقليمى

. اننا ندرك ثقل المسؤولية وجسامة العبء على كاهل حركتنا الوطنية التي يتطلبها تحقيق هذا

الهدف الانساني العظيم **(يا لها من دعوة لضرب الوطن بعرض الحائط والبحث عن علاقات انسانية حميمة مع اليهود الصهاينة جداً و الإنسانيين جداً الذين بقروا بطون نسائنا في دير ياسين وقانا وبحر البقر وأخذوا أرضنا ووطننا بانسانيتهم البالغة وحرقوا محمد أبو خضير والدوابشة و...و.... بمنتهى الأنسانية!!!!!)** في جوهره والشاق في مظهره،وما يستدعيه ذلك من ضرورة حشد كل طاقات شعبنا الكفاحية وتوحيد صفوف كل قواه الحية الصادقة في

استعدادها للتضحية،والارتقاء بها الى مستوى اعلى من الوعي والتنظيم والممارسة ونسج علاقات ديمقراطية ثورية فيما بينها.

منظمة التحرير الفلسطينية اكتسبت صفتها من هدفها:

وعلى الرغم من الملاحظات التي يمكن ان يبديها هذا التنظيم او هذا المفكر او ذاك، على كيفية تشكيل منظمة التحرير الفلسطينية عام 1964، قبل احتلال الكيان الاستيطاني للضفة والقطاع عام 1967، الا ان ما يميز جوهر ميثاقها هو قرارات مجالسها الوطنية قبل اعلان البرنامج المرحلي، عام 1974، الذي انحرف في المنظمة عن خط سير الحركة الوطنية الفلسطينية العام منذ عشرينات القرن المنصرم، حيث اتسم جوهر ذلك الميثاق وتلك القرارات بالاسس التالية:

1- الانطلاق من نظرة توحيدية شاملة غير مجزئة لفلسطين التاريخية، ارضا وسكاناً وحلولاً سياسية تواصلا مع مسيرة الحركة الوطنية الفلسطينية منذ بداية العشرينات من القرن العشرين (بغض النظر عن نوعية الحلول التفصيلية ومقترحيها انذاك.)
2- الربط المحكم بين اهداف الحركة الوطنية الفلسطينية وآلية عملها وبين الحركةالتحررية العربية وآلية عملها، باعتبارهما متلازمتان بحكم تلازم مصالحهما،الامرالذي انعكس بوضوح في مواد الميثاق الوطني للمنظمة وفي قرارات مجالسها الوطنية المتتالية.
3- التأكيد على الدور الطليعي للمنظمة في تحرير فلسطين من مخلفات الاستعمارالاستيطاني الاحلالي باعتبارهااداة كفاحية لشعبنا،نالت منه بموجب ذلك شرعيةوجودها واحقية تمثيلها له
4- السمة الجامعة للمنظمة من حيث شموليتها لكل قوى شعبنا الوطنية باعتبار المنظمة اطارا لتحالفها خلال مرحلة التحرير.
5- بعيد ا عن الجانب الفقهي سيسيولوجي ا وقانوني ا لمفهوم المنظمات، فان مصطلح منظمة

التحرير الفلسطينية هو على جانب من الوضوح الفكري الذي لا يتطلب معه عناء التحليل لتبيان الترابط الشرطي الغير قابل للانفصام بين ضرورة وجود المنظمة كبنية لعلاقات قوى فلسطينية متمايزة نسبي ا من حيث بعض الخصوصيات ومتكاملة من حيث تحقيق هدف مشترك، وجدت المنظمة اصلا من اجله. فوجود المنظمة هنا استدعاه هدف التحرير. وصفة المنظمة هنا مشتقة من هذا الهدف. فاذا انتفى هدف التحرير، او زال، او غيب بسبب ما او استبدل بهدف اخر تزول عندها الصفة المعطاه للمنظمة التي اشتقت منه، وتصبح عندئذ بدون صفة، الا اذا حدد لها هدف اخر تقوم بتحقيقه، فعندها تشتق لها صفة جديدة من الهدف الجديد. وبما ان القيادة استبدلت هدف المنظمة القديم التحريري بهدف جديد تفاوضي وقعت بموجبه اتفاقية إذعان اعترافا بالكيان، مع الابقاء على طبيعته الاستعمارية الاستيطانية الاحلالية، لذلك تصبح المنظمة من زاوية مصلحة ووجهة نظر الشعب الفلسطيني فاقدة لصفتها الاولى.

ويترتب على الاطراف الفلسطينية المتفاوضة من اجل الوحدة واصلاح منظمة التحرير ان تركز في مفاوضاتها في الدرجة الاولى على ارجاع هدف التحريرالى صلب ميثاق وعمل المنظمة كشرط للإبقاء على صفتها الأولى.

وبناء على ما تقدم نرى ان منظمة التحرير بميثاقها وبقرارات مجالسها الوطنية السابقة **على البرنامج المرحلي (!)** وبحصولها على الاعتراف الدولي وبقدرة الوطنيين الشرفاء من شعبنا على اصلاح الخلل الذي اصاب ميثاقها وبانهاء تفرد قيادتها وبتحريرها من الاتفاقيات التي وقعت باسمها، وبارجاعها الى طبيعتها كأداة كفاحية لشعبنا وباعادة تموضعها في حركة التحرر العربي وكصديق لكل المناضلين من اجل حرية الانسان وتقدمه،والدفاع عن سلامة كوكبنا وشروط الحياة عليه. بهذا كله وبغيره من الاصلاحات الايجابية تستطيع المنظمة ان تكون اطاراً كفاحياً لقوى

شعبنا العازمة على دخول مرحلة جديدة من النهوض الذي لن يمر بالتأكيد من خلال مفاوضات توحيدية يديرها من يحاصر شعبنا ويغلق حدوده لتجويعه وقتل مرضانا ولا يمتلك الحق او الجرأة في ادخال جندي واحد الى ارض ادعى انه حررها

ان نهوض حركتنا الوطنية يمر من خلال التخلص من وهم السلطة وانهاء الصراعات المدمرة من اجل المحاصصة البينية فيها الفارغة من أي مضمون وطني.

ان كل فلسطيني وطني وعربي حر يمتلك الوعي العلمي والتجربة الصادقة يتساءل:

كيف يوافق الذاهبون للتفاوض من اجل الوحدة الوطنية الفلسطينية تحت رعاية وتوجيهات رئيس مخابرات اول دولة عربية تفاوضت واقامت علاقات سياسيةاقتصادية مع الكيان الاستيطاني وهي غارقة في تبعيتها لهيمنة عدونا الاول الامبريالية الامريكية، وتتآمر علنا على قوى الممانعة والمقاومة في منطقتنا؟

ان على القوى الفلسطينية التي تريد التوحد من اجل النهوض بحركتها لتحرير وطنها وتحتاج الى من يساعد في تقريب وجهات نظرها ان تتوجه صوب الذين يتخندقون معها في مواجهة اعدائها، وليس صوب الذين يتخندقون ضدها في مواقع اعدائها. فليس بالصداقة والتبعية لامريكا يتحرر الوطن العربي ويتوحد! بل بمجابهتها وانهاء سيطرتها وتكنيس توابعها.

نعم للوحدة الوطنية في اطار منظمة التحرير المحررة من اتفاقيات اوسلو وتوابعها وفردنة قيادتها وتبعيتها لقوى الهيمنة وانظمة الكمبرادور العربي.

عاشت فلسطين محررة من مخلفات الاستعمار الاستيطاني العنصرية، ومبنية على اسس من **الحياة المشتركة المتساوية لكل مواطنيها بعيد ا عن كل اشكال الفصل والتمييز بسبب الدين او الثقافة او الاصل الاثنى. وبعيد ا عن العداء لمحيطها الاقليمي(.....!!!!)**و صديقة لكل قوى التحرر والتقدم في العالم.

- انتهى النص-

قائمة الأسماء التي زعمت المدعوة أمال وهدان بأنهم موقعون على الوثيقة المشبوهة المذكورة والذين ثبت من خلال اتصال أجرته معهم شخصيات من الداخل المحتل أنهم لا علم لهم بشأنها ولم يطلعوا أو يوقعوا عليها، ونفو نفياً قطعياً أية صلة لهم بها

1. القائد الوطني الكبير المناضل بسام الشكعة
2. المطران عطاالله حنا -رئيس اساقفة سبسطية للروم الارثوذكس، القدس الشريف-
3. مؤسسةالشيخ حسن للثقافة والعلوم
4. رابطة النساء العربيات التقدمية لمواجهةالحرب على سورية.
5. اللجنة الشعبية للدفاع عن سورية في فلسطين
6. لتجمع الثقافي من اجل الديمقراطية، غزة

7. جمعية شروق فلسطين، غزة
8. يوسف حجازي، غزة
9. د. صبري مسلم، الخليل
10. د. أمال وهدان، البيرة.
11. سعادة مصطفى إرشيد، جنين.
12. د. منذر العويوي، الخليل
13. د. محمد العويوي، الخليل.
14. بشير أبو عمر، الخليل
15. محمود دودين، الخليل.
16. هشام الشريف، الخليل.
17. عبد العليم دعنا، الخليل الوحيد الذي له تاريخ.
18. د. عبد الرحيم كتانة، نابلس.
19. حسن صرصور، غزة.
20. رائف دياب، غزة
21. عبد المنعم أبو سردانه، غزة
22. مراد مطر، غزة.
23. نور الدين الريس
24. خالد السويسي، غزة.
25. أنور مطر، غزة\.
26. حامد النجار، غزة
27. هند أبو انجيلة، غزة
28. شريف سمحان، غزة.
29. يوسف شرقاوي، بيت لحم.
30. محمد برجية، بيت لحم.
31. ابراهيم مزهر، بيت لحم
32. نضال أبو عكر، الدهيشة
33. عماد عبد العزيز، نابلس.
34. محمد كيال، البروة- عكا.

النصوص الكاملة للحوار الحادّ الذي تم بيني وبين المدعوّة آمال وهدان حول النصوص الخطيرة الواردة في البرنامج الذي زعمت أنه صادر عن "شخصيات وكوادر الحركة الوطنية الفلسطينية الراهنة":

إلى أمال وهدان: وكافة اللذين تتحدث باسمهم والقائمين على الحراك المزعوم الذي تفيد بأنها متحدثة باسمه وإلى كل الذين يروجون لهذه الوثيقة أو يتبنونها:

أرفض بشدة المشاركة أو التوقيع على مثل هذه الوثيقة لما تضمنته من نصوص خطيرة تمس ثوابتنا الوطنية في العمق وتحمل بين سطورها دعوات خطيرة تشكل طعنات قاتلة للقضية برمتها وتسليما بمصير الوطن للمحتلين الصهاينة وطمساً لعروبة فلسطين الوطن والشعب، الأمر الذي لا يدعو لمجرد رفضها فحسب، بل وللتحذير من مغبة الترويج لها أو تبنيها.
د. ربحي حلوم

رد السيدةآمال وهدان باسم الذين تزعم انها واياهم يشكلون حراكً داخلياً مزعوماً ويرفضون اي تعديل على الوثيقة حتى ولو كان حرفاً واحداً:

أستاذ ربحي :
هذه الوثيقة من ألفها إلى يائها يتبناها كادر محترم في الحركة الوطنية الفلسطينية المعاصرة، كادر مناضل ومجرب في كل ساحات النضال ضد العدو الصهيوني ورعاته الامبرياليين والرجعية العربية المتخلفة في الكيانات الوطيفية التي أقامها الاستعمار البريطاني في الجزيرة العربية والتي تعتبر شريكة للعدو الصهيو أمريكي في تجنيد وتدريب وتمويل وتسليح مئات آلاف الإرهابيين التكفيريين الذين يعيثوا فساداً في الوطن العربي وفي سورية حصن العروبة وحضن المقاومة..
لذلك **نحن لا نتنصل أبداً من أي كلمة وردت في هذه الوثيقة** بما في ذلك إقامة دولة فلسطين الديمقراطية التقدمية الواحدة على كامل تراب الوطن وعلى أنقاض نظام الاستعمار الاستيطاني الاحلالي الارهابي العنصري ومؤسساته كافة من الجيش إلى برلمان الفصل العنصري وكل مؤسسات الحركة الصهيونية..
نحن نستند في طرحنا على تجارب الشعوب التي هزمت المستعمر بالمقاومة مثل الجزائر وجنوب أفريقيا.. أرجو أن تراجع مجدداً اتفاقية إيفيان بين حبهة التحرير الجزائرية وبين المستعمر الفرنسى : **هل تضمنت الاتفاقية أي بند يطالب بطرد المستوطنين الفرنسيين من الجزائر؟(!!!!)** طبعاً لا لكن الفرنسيين رحلوا بأنفسهم بعدما أطيح بالنظام الاستعماري العنصري العسكري وخسر المستوطنون امتيازاتهم..
هذا الطرح هو استراتيجي وتكتيكي:
استراتيجي لأن مشكلتنا الحقيقية مع المستوطنين العنصريين ومع استيطانهم الاحلالي بخلاف تجارب الاستعمار الأخرى والذين أقاموا كيانهم على أنقاض أرضنا وبيوتنا وطردوا شعبنا، لذا تصحيح هذا الجرم التاريخي يكون بعودة اللاجئين وتعويضهم عما لحق بهم جراء جرائم المستعمر بحقهم من تشريد وقتل هو في العلاقة

رسالة الدكتور ربحي حلوم الرافضة قطعياً للوثيقة بصيغتها الخطيرة جملة وتفصيلاً ما لم يتم شطب كافة اعتراضاته التي حددها:

السيدة أمل وهدان (ممثلة فريق الحراك المزعوم):
عن أية استراتيجية (!)وتكتيك تتحدثين (!) وعن اي كادر مجرب وباسم أية حركة وطنية (!) تتحدثين يا هذه...؟؟؟؟
كنت اعتقد في البداية ان ما ورد في برنامجكم السياسي من كلام خطير ينص على دعوتكم للتعايش مع جميع المستوطنين واحتضانهم وقبول اغتصابهم لارضنا ودمجهم في مجتمعاتنا هو مجرد خطأ مطبعي او سهو عير مقصود..
الى ان فوجئت بإصراركم على هذا النص ونشر الوثيقة بصيغتها الملغومة الخطيرة يعتبر احتضانكم الرسمي لها وكانت مفاجأة ذلك لي أشبه برأس أفعى سامة تُطلّ من جحر خطير.
أنا لا اصدق ما أقرأه...ولا اسمح لنفسي بان التزم الصمت امام اخطر تحرك يستهدف توجيه اخطر طعنة في ظهر الانتفاضة الفلسطينية المباركة القائمة وفي ظهر مجمل حركة النضال الفلسطيني -تاريخاً ومقاومة- بعد مماطلتك في شطب الكمائن الخطيرة المزروعة في سياق ما تضمنته (وثيقتك التأسيسية ومن تزعمين بموافقة أي منهم عليها(!) والتي أشتمُّ بوضوح رائحة زعمٍ زائف بان فلسطينياً أميناً واحداً وافق او يمكنه او يجرؤ على الموافقة عليها بصيغتها المتضمنة هذه الخديعة المبيتة) من سُمٍّ مغلف بالدسم تَخلصون فيه من خلالها الى دعوة صريحة وصارخة تفصحون فيها بوضوح عن أجندتكم الاشد خطراً من اتفاقية اوسلو ومن كل الجرائم التاريخية التي شهدتها وتشهدها قضيتنا الوطنية النبيلة بدعوتكم الصريحة- ليس لمجرد الموافقة على بقاء مئات آلاف المستوطنين الجاثمين على صدور ورقاب شعبكم فحسب- بل ودعوتكم الصريحة لما سميتموه بحقهم في البقاء على الارض الفلسطينة (!!!) ولاحتضانهم ومساواتهم مع اصحاب الارض من شعبكم والتعايش السلمي معهم بأمن وسلام ودمجهم في مجتمعكم الفلسطيني، وشكل هذا الموقف الصريح نواة وجوهر برنامجكم وأجندتكم المعبرة عن جوهر نواياكم المبيتة التي غلفتموها بورق (سولافان لماع لتسويغ وترويج محتواها شديد السمية) وفي هذا الوقت بالذات، وامضيتم في صنعها عاماً وبعض عام وانتم تتكتمون على مضمونها. وبات واضحاً الان سر تسريبها ونشرها في وسيلة محددة ماطلتم في الإجابة عن مسوغاتها وفي تطهير النص من دنسها والاستفادة من عامل التوقيت الذي يستهدف طعن الانتفاضة البطلة بنَسَب انفسكم اليها.
ولا تستطيع عيناي أن تتلوثا بمجرد النظر الى ورقة تحمل هكذا اجندة خطيرة، ولن اسمح لنفسى بتمرير امر هو غاية في الخطورة ويتجاوز كل الخيوط الحُمْر، وسأدعو لاجتماع مفتوح هنا وفي ساحات اخرى لكشف هذا الشأن الخطير وأحيط الاخوة في الانتفاضة المباركة بكل ابعاده إذا بقيتم تصرون على هذا المنزلق الخطير الذي تجرون انفسكم اليه.
فلكم فلسطينكم الاستيطانية المهوّدة، ولنا فلسطيننا التاريخية الممهورة بدماء شهدائنا